

العنوان:	الصوفية في بلاد الشام في العصر المملوكي : أحوالهم وأوقافهم وعلاقاتهم
المصدر:	مجلة آداب ذي قار
الناشر:	جامعة ذي قار - كلية الآداب
المؤلف الرئيسي:	الشرعة، عودة رافع عودة
المجلد/العدد:	ع21
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2017
الصفحات:	185 - 240
رقم MD:	866493
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	التاريخ الإسلامي، بلاد الشام، العصر المملوكي، التصوف الإسلامي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/866493

الصوفية في بلاد الشام في العصر المملوكي

"أحوالهم وأوقافهم وعلاقاتهم"

د. عودة رافع الشرعة

١- المفهوم

تعددت الآراء واختلفت في الأصل الذي أخذت منه كلمة "التصوف" فهناك من يرجعها إلى أنها مشتقة من لبس الصوف ، فقال محمد بن إبراهيم الكلاباذي (ت ٣٨٠هـ / ٩٩٠م)^(١):
(وقال قوم إنما سموا الصوفية للبسهم الصوف)^(٢)، وسئل أبو علي الروزباري عن الصوفي فقال: (من لبس الصُوف على الصفاء وأطعم الهوى ذوق الجفاء وَكَانَتْ الدُّنْيَا مِنْهُ عَلَى الْقَفَا وسلك منهاج المصطفى)^(٣)، لأن لبس الصوف دأب الأنبياء، وشعار الأولياء والأصفياء، وتكثر في ذلك الروايات والأخبار^(٤)، ونسب بعض الصوفية أنفسهم إلى الصفاء، فلصفاء أسرارهم وانشراح صدورهم وضياء قلوبهم صحت معارفهم بالله فلم يرجعوا إلى الأسباب ثقة بالله عز وجل وتوكلاً عليه ورضاً بقضائه^(٥)، وأن الصوفي هو أحد خاصة أهل الله الذين طهر الله قلوبهم من كدورات الدنيا^(٦)، وفي ذلك يقول بشر بن الحارث (ت ٢٢٧هـ / ٨٤١م)^(٧):

(الصوفي من صفا قلبه لله)^(٨)، ومنهم من أرجعها إلى أصحاب الصف الأول بين يدي الله تعالى، فكانهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث القرب من الله تعالى، يقول شهاب الدين السهروردي^(٩): (قيل سموا صوفيه لأنهم في الصف الأول بين يدي الله عز وجل بارتفاع همهم وإقبالهم على الله تعالى بقلوبهم ووقوفهم بين يديه)^(١٠)، وقيل هم أهل الصفة وهم فقراء المهاجرين على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم الذين قال الله تعالى فيهم (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ)^(١١).

وزهد ابن الجوزي بعيداً ونسب أصل الكلمة إلى آل صوفه يقول: (ثم نشأ أقوام تعلقوا بالزهد والتعبد فتخلوا عن الدنيا وانقطعوا إلى العبادة واتخذوا في ذلك طريقة تفردوا بها وأخلاقاً تخلقوا بها، وأول من انفرد بخدمة الله تعالى عند بيته الحرام رجل يقال له صوفه...)^(١٢)، وتنسب الصوفية أيضاً إلى " صوفة القفا " وهي الشعرات النابتة في مؤخرة الرأس^(١٣).

ومنهم من ربط أصل الكلمة بمصادر غير عربية مثل الكلمة اليونانية (Sophy) وهي كلمة يونانية تعني "الحكماء"^(١٤) وأن التصوف الإسلامي كان أشد تأثراً بالتصوف اليوناني المسيحي قبل الإسلام، وأن رواد الصوفية الأوائل كابن عربي (ت ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م)^(١٥) استقوا فلسفتهم من هذه الكلمة، وقد بقيت الكلمة اليونانية (Sophy) كما هي بنفس اللفظ والمعنى (صوفي)، ويبدو أن هذا الرأي هو الأضعف من بين هذه الآراء، فلا يوجد دليل إيجابي يرجح افتراض أن الكلمة مشتقة من أصل يوناني^(١٦).

ويأتي عبد الكريم بن قاسم القشيري (ت ٤٦٦هـ/ ١٠٧٢م)^(١٧) ليهدم كل هذه الآراء قائلاً: (وليس يشهد لهذا الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق، والأظهر فيه انه كاللقب، فأما قول من قال أنه من الصوف، وتصوف إذا لبس الصوف، كما يقال تقمص إذا لبس القميص فذلك وجه، ولكن القوم لم يختصوا بلبس الصوف، ومن قال أنهم منسوبون إلى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنسبة إلى الصفة لا تجيء على نحو الصوفي، ومن قال إنه من الصفاء فاشتقاق الصوفي في الصفاء بعيد في مقتضى اللغة، وقول من قال إنه مشتق من الصف فكأنهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث الحاضرة من الله تعالى فالمعنى صحيح، ولكن اللغة لا تقتضي هذه النسبة إلى الصف، ثم أن هذه الطائفة أشهر من أن يحتاج في تعيينهم إلى قياس لفظ واستحقاق اشتقاق)^(١٨).

خلاصة القول واستناداً إلى الآراء السابقة، نتوصل إلى تعليل التسمية كما أجمع معظم الباحثين بأنها اشتقاق من الصوف ظاهر لبسهم،

أصبحت تعني نفس ما تعنيه كلمة الزاوية والخانقاه^(٢٢).

وقد قرن شهاب الدين السهروردي بين المعنى اللغوي للرباط والمعنى الصوفي فقال: (وأصل الرباط ما يربط فيه الخيول ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عمن وراءهم رباط، فالمجاهد المرباط يدفع عمن وراءه ، والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع به ويدعائه البلاء عن العباد والبلاد) ^(٢٣)،

ولم يكن في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم غزو يربط فيه الخيل ، ولكن الرباط حينها كان انتظار الصلاة بعد الصلاة فالرباط جهاد النفس^(٢٤) ، والرباط هو بيت الصوفية ومنزلهم وقد شابهوا أهل الصفة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم^(٢٥). إذن يظهر أن الرباط نشأ من أجل جهاد العدو وارتباط الخيل وإعدادها ولكن أصبح يشار له لاحقاً أنه مكان لإقامة الصوفية، أما الزاوية لغةً فهي مأخوذة من فعل زوى وانزوى، بمعنى تتحى وابتعد وانعزل^(٢٦)، ثم أصبحت تطلق على الدار الصغيرة التي تتسع لأشخاص قليلين يقيمون فيها في الغالب للعبادة وهي

فهو لباس الأنبياء من ناحية وقد تميز به الصوفية من ناحية ثانية، وهو وسيلتهم في القسوة على أبدانهم بخشونة ملمسه من ناحية ثالثة، وهذا ما يميل إليه عبد الله بن علي الطوسي (ت ٣٧٨هـ/٩٨٨م)^(٢٩) صاحب كتاب اللمع، والكلاباذي (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) في كتاب التعرف، وابن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)^(٢٠) في المقدمة.

٢- أحوالهم وأماكنهم

أقام المتصوفة في أمكنة أخذت التسميات التالية، الأريطة، والزوايا، والخوانق، فالرباط، مفردا رباط، والرباط من المرباطة أي ملازمة ثغر العدو وأصلها أن يربط كل واحد من الفريقين خيله، ثم صار الثغر رباطاً، وربما سميت الخيل أنفسها رباطاً^(٢١)، أما اصطلاحاً فإن الرباطات هي المدن التي يربط فيها المسلمون للجهاد في سبيل الدفاع عن الوطن وحماية الدعوة الإسلامية في دار الإسلام، وفي العصور الإسلامية المتأخرة، تحولت هذه الكلمة عن مفهومها العسكري حتى

وغلّب عليها أن تكون للعجائز والأرامل والنساء^(٣٤)، أما الزوايا فهي المصلى الصغير الذي يقيم فيه أحد الشيوخ أو الأولياء^(٣٥)، وبإحصائية لما في المصادر المتوفرة عن الخوانق والربط والزوايا، نلاحظ انتشاراً واسعاً لها في بلاد الشام فدمشق مثلاً ذكر العلمي فيها ٢٧ خانقاه و ٢١ رباط و ٢٧ زاوية^(٣٦)، وفي حلب ٢٨ خانقاه و ٣ ربط و ٤ زوايا^(٣٧) وفي القدس ١٩ زاوية و خانقاوان و ٨ ربط^(٣٨) وفي الخليل ٢٣ زاوية و ٣ ربط^(٣٩) وفي طرابلس وجدت ٤ زوايا^(٤٠)، و خانقاه واحدة^(٤١)، وفي صفد خانقاه واحدة و ٣ زوايا^(٤٢)، وفي حماه ٣ خوانق و ٧ زوايا^(٤٣)، وفي غزة زاوية واحدة^(٤٤).

وكان لكل من الرباط والزاوية والخانقاه شيخ مهمته الإشراف على المكان واستقبال المريدين الذين التحقوا بالرباط والخانقاه، وتدريبهم والتواصل معهم كل على قدر استيعابه وفهمه، وأن لا يتلفظ بألفاظ جديدة، على المزيد لأن في ذلك تنفير له، بل يبدأ معه بالتدريج المتواتر من الأذكار^(٤٥).

أصغر من الرباط، وربما كانت جزءاً منها حيث كانت تعد لإقامة بعض الصوفية والفقراء والأيتام وغيرهم^(٢٧)، وأصبحت الزاوية مرادفة لكلمتي خانقاه ورباط^(٢٨)، ونرى هنا أن اسم "الزاوية" جاء لأن الذين أقاموا فيها اختاروا الانزواء والابتعاد عن البشر، أما الخانقاه فهي كلمة فارسية ومعناه في الأصل المائدة، وهو المكان الذي يأكل فيه الملك^(٢٩)، كما أنها تعني محلاً للتعبد والزهد والبعد عن الناس، قال السمعاني: (هي بقعة يسكنها أهل الخير)^(٣٠)، وتعني أيضاً البيت، ودخلت هذه الكلمة للعربية منذ انتشار التصوف في الإسلام^(٣١)، وقيل سميت بهذا الاسم (خانقاه) من الخنق لتضييق الصوفية على أنفسهم^(٣٢).

ولا يخفى أن هناك خلط بين مهمة كل من الزاوية والرباط والخانقاه، وأفضل من ميز بينها ابن طولون في كتابه القلائد الجوهريّة، فالخانقاه اسم لدار الصوفية ينقطعون فيه للعزلة والعبادة^(٣٣)، والربط هي المسبل للأعمال الصالحة، وقد اشتهر أنها تكون في البراري،

شيخه، فيسلك طريقه كما يرسمه له شيخه حتى يصل إلى غايته^(٥٠)، ويرتبط المريد بشيخه ويخلع عليه خرقة التصوف^(٥١) وعن سبب لبس الخرقة يشير الفقيه الهجويري^(٥٢)، بأن مشايخ الطرق الصوفية أمروا المريدين بأن يتحلوا بالمرقعات ويتزينوا بها، لتكون لهم علامة بين الخلق، ويكون الخلق رقباء عليهم، فإن أخطؤوا فإن الخلق يلومونهم وإن هموا بمعصية فلا يستطيعون النجاة من الخلق^(٥٣).

ونشير هنا إلى أن خرقة التصوف كانت تتألف من مزق^(٥٤) مرقعة وكانت ذات لون أزرق^(٥٥)، وقال السهروردي: (في الخرقة معنى المبايعة، والخرقة عتبة الدخول إلى الصلبة.... وبالصلبة يرجى للمريد كل خير، فإذا دخل المريد تحت حكم الشيخ وصحبه يسري من باطن الشيخ حال إلى باطن المريد كسراج يقتبس من سراج)^(٥٦)، كانوا يهدفون ليجعلوها أصلاً لطريقتهم ونحلتهم فرفعوها إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه مع أنه لم يختص بين الصحابة بنحلة ولا طريقة في لباس ولا حال^(٥٧).

وعلى الشيخ أن يتحلّى بصفات مميزة فهو كما يقولون: (والمشايع بالزوايا أليق لما تدعو إليه النفس من النوم والراحة، والاستبداد بالحركات والسكنات ووجود الشيخ بين الجماعة يضبطهم ويقوم بخدمة المبتدئين...) ^(٥٦)، وعليه تهيئة الطعام للواردين والمجتازين ومؤانستهم عند قدومهم بحيث يزول خجل الغربة عنهم ويستحسن أفراد مكان (منعزل) للوارد الجديد لئلا يستحي^(٥٧).

وهناك الخادم ومهمته تأمين الراحة للنزلاء، والسهر على خدمتهم لأنه بذلك يكون في حال عبادة، وعليه المحافظة على أوقاف الرباط فلا يرمي شيئاً مما فضل أو زاد من طعام أو نحوه، ومن مهماته أيضاً المحافظة على النظافة^(٥٨).

يقول السهروردي في عوارف المعارف: (الخادم يدخل في الخدمة راجباً في الثواب، وفيما أعد الله تعالى للعباد ويتصدى لإيصال الراحة ويفرغ خاطر المقبلين على الله تعالى من مهام معاشهم)^(٥٩). كما وجد المريد وهو سالك الطريق الصوفي الذي يسير في الطريقة حسب إرشادات

وبالغ بعض شيوخ الصوفية في عصر المماليك، فاشتروا في العهد الذي يأخذونه على مرديهم إن المريد لا يبقى له تصرف في ماله ولا نفسه إلا بمراجعة الشيخ وأمره^(٦٢)، وقيل أيضاً من قال لشيخه لِم؟ لا يفلح أبداً، وقال بعض المشايخ: عقوق لا توبة عنها^(٦٣).

ومن مظاهر احترام المريد للشيخ أن يكتفي بشيخ واحد لأنه كلما أيقن بتقرد الشيخ بالمشيخة عرف فضله وقويت محبته له، وعليه مراعاة كل حركات الشيخ وأن يراجعه في كل صغيرة وكبيرة^(٦٤)، وبالمقابل فإن الشيخ عليه مجموعة من الواجبات لا بد من أن يلتزم بها، إذ عليه أن يرفق بالمريدين ويتعطف على أصحابه ويقضى حقوقهم، وأن يتنزه عن مال المريد ولا يطمع به، وعليه حفظ الأسرار وعدم إفشائها^(٦٥).

وكانت العادة أن يخصص للقادم الجديد مكان ينفرد فيه عن الجماعة حتى يتعلم النظام ويتم تدريبه على مراسمه وكانت عادة فقراء الصوفية^(٦٦)، خلق الرؤوس وتقشير اللباس ولبس الصوف^(٦٧)، أما لباس الصوفية فهو

وإذا لبس المريد خرقة التصوف تصبح العلاقة مع الشيخ إلى حد كبير بحيث أنه يلزم السكون بحضرة الشيخ ولا يقول شيئاً إلا إذا استأمر الشيخ، وألا يحدث نفسه بطلب منزلة فوق منزلة الشيخ، وأن يراعي خطوات الشيخ في جزئيات الأمور وكلياتها، وألا يستقل بوقائعه وكشفه دون مراجعة الشيخ^(٥٨)، وقد عبر عن هذه العلاقة الفقيه عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (ت ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م)^(٥٩) بقوله: (إن المريد مع شيخه على صورة الميت لا حركة ولا كلام ولا يقدر أن يتحدث بين يديه إلا بإذنه ولا يعمل إلا بإذنه، من زواج أو سفر أو خروج أو دخول أو عزلة أو مخالطة، أو اشتغال بعلم أو قرآن أو ذكر أو خدمة لزاوية أو غير ذلك)^(٦٠).

ويسمى الزمن الذي يمضيه المريد مع الشيخ "زمن الارتضاع" وتصل المدة التي يقضيها المريد قبل أن يؤذن له بالعهد ما يقرب من ثلاث سنوات، فالسنة الأولى يقضيها المريد في خدمة القوم والثانية في خدمة الله والثالثة في مراقبة كلية^(٦١).

اللباس الخشن (الصوف) والمرقع وقد فضلوا لبس الصوف وكان شارة الزهد، وقد جعله الفقيه أبو حامد الغزالي (ت ٥٠٥هـ/١١١١م) ^(٦٨) من صفات من يصرف إليهم ما يوصى به للصوفية، وقد كره بعض شيوخ الصوفية لبس المرقعة خوفاً من طوارق الرياء، ومن التعرض للسؤال، وكان نزعها من علامات الإقبال على الدنيا ^(٦٩).

كما لبسوا الدلق مع عمامة لطيفة يرخى منها عذبة ^(٧٠) قصيرة من الأمام ^(٧١)، وقد أورد لنا المؤرخ الصفدي وصفاً لأحد رجال الصوفية، ويمكن من خلالها رسم صورة تقريبية للباس الصوفية فقال: (شيخ مسن فقير، حرفوش، مكشوف الرأس منفوش الشعر، عليه دلق رقيق، بالي الخلقة رقيق، وقد تمكن منه الوسخ ونبت فيه ورسخ، قد جمعه من عدة زقاق، له مدفأة يستدفي بنارها) ^(٧٢).

أما عن حياتهم داخل الخوانق والزوايا والربط فقد دونها ابن بطوطة في رحلته فقال: (إن ترتيب أمورهم عجيب فقد كانوا يسيرون على نظام دقيق ففي الصباح يقدم خادم الزاوية لكل شخص ما

يريده من الطعام كل على حدة، أما نوع الطعام المقدم فكان خبزاً ومرقة، ويقدم هذا الطعام مرتين، ومن الشروط المتبعة في هذه المؤسسات الالتزام بحضور الصلوات الخمس، والمبيت في الزاوية ومن عوائدهم أن يجلس كل واحد منهم على سجادة خاصة) ^(٧٣).

ونستطيع أن نجزم بأن ما أورده ابن بطوطة لا يعدو كونه وصفاً ظاهرياً ربما نقله أو سمعه من أحدهم، إذ إن المؤسسات الصوفية حظيت باهتمام سلطاني واسع وأوقاف ضخمة فلا يعقل أن تكون الخوانق بهذا الشكل الذي يمكننا أن نعهده شحيحاً.

٣- الوقف على الصوفية

أما عن مصادر التمويل للخوانق والربط والزوايا فكانت الأوقاف والأحباس، وتعتبر قضية الوقف على الصوفية قضية جدلية لم يتفق فيها الفقهاء على رأي واحد، وقد بحثها الادفوي، ويبدو أنه تبع من سبقه من العلماء فكان رأيه موافقاً لهم، فالإمام الشافعي (ت ٢٠٤هـ/٨٢٠م) لم يجز

الوقف على الصوفية وهذا واضح من قوله: (رجل أكل جهول، كثير الفضول، وفي بعض طريقه نؤوم)^(٧٤)، ولعله يعني هنا الفئة المتطفلة على الصوفية التي جعلت من الخوانق والربط ملاجئ يجدون فيها الطعام والشراب دون عناء، وتبعه في ذلك الإمام عبد الله بن يوسف الجويني (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٦م)^(٧٥) ومن الشافعية اللاحقين ابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)^(٧٦)، ومنهم من أجاز الوقف على الصوفية إن كان يصرف إلى المشتغلين بالعبادة فقط، أما الفئة التي انشغلت بالأكل والسماع والرقص فلا يجوز الوقف عليهم^(٧٧)، ومن هؤلاء أبو سعيد المتولي (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م)^(٧٨) وعبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي (ت ٦٢٣هـ/١٢٢٥م)^(٧٩)، والحسين بن محمد المرورودي الشافعي (ت ٦٦٢هـ/١٢٦٣م)^(٨٠)، وكان الحنابلة على رأي الشافعية في هذه القضية^(٨١)، أما الحنفية فقالوا: (يصح الوقف واشتروا صرفه إلى من لا يملك نصاب الزكاة)^(٨٢).

فلو أخذنا القدس مثلاً نجد أن رباط البصير^(٨٣)، والرباط المنصوري^(٨٤)، ورباط الكردي^(٨٥)، والخانقاه الدوادارية^(٨٦)، والخانقاه التتكية^(٨٧)، والخانقاه الفخرية^(٨٨)، فهذه ربط وخوانق أوقفها الأمراء والسلطين في بيت المقدس، والذي يتابع وقفيات هذه الخوانق والربط يجد سخاءً مفرطاً على الصوفية، وأحياناً كانوا يحصلون على الإنعامات السلطانية، فالسلطان المنصور قلاوون فرض للشيخ محمد بن الشيخ غانم المقدسي (ت ٦٩٩هـ/١٢٩٩م)^(٨٩)، في كل شهر غرارتين قمحاً بالمكيال النابلسي بشكل مستمر^(٩٠)، أما السلطان الظاهر برقوق فإنه كان ينفق على مشايخ الزوايا القمح من الأهراء^(٩١) لكل واحد بحسب حالته، وقدر فقرائه، هذا فضلاً عن الرواتب التي كان يجريها عليهم في كل سنة^(٩٢)، وقد عرف عن الأمير لاجين بن عبد الله الجوكنداري (ت ٦٦٢هـ/١٢٦٤م)^(٩٣) أنه كان كثير الاهتمام بالمتصوفة، ويتفقدهم بالنفقة والكسوة وغير ذلك، وكان يعمل لهم حلقات الذكر التي يطلقون عليها السماعات^(٩٤) ويحضر فيها من المآكل والمشرب والأراييج^(٩٥) الطيبة ما

يبهر العقل ويتجاوز الحد^(٩٦)، أما النائب سيباي^(٩٧) فقد قرر سنة (٩٢٢هـ/١٥١٦م) لثلاثين صوفياً في مدرسته التي أنشأها في دمشق عشرين درهماً في كل شهر، ولكل واحد منهم في كل يوم رغيفان وجعل النظر عليهم لدواداره ولشيخهم "شيخ الصوفية"^(٩٨)، وهناك بعض الصوفية لم يقبلوا بعتاء السلاطين والأمراء فأبو العباس الزرعي الحنبلي (ت ٧٦١هـ/١٣٥٩م)^(٩٩) كان يعمل بيده ويتقوت من عمل العباات^(١٠٠)، ولعل في ذلك إشارة إلى زهده وورعه.

زائد على غيره، إلا أن تكون حاجته ظاهرة للفقراء كلهم بحيث يحنوا عليه ويرقوا لحاله، وليحذر أن يأخذ مع الفقراء نصيباً له أو لولده فيكون كأحدهم في دناءة المروءة وتذهب رياسته عليه، بل يجب عليه أن يرفق كلما دخل على المساكين والأرامل وغيرهم، ولا يلحس منه لحسة، ولا يأخذ منه فلساً ولا يدخله بيته أبداً ثم يخرجهم للفقراء بعد ذلك فإنهم يتهمونه في الأخذ منه قياساً على نفوسهم لو أدخلوا به، فمن فعل ما ذكر مع الفقراء أعظم في أعينهم وهذه شروط خاصة بالفقراء الصادقين^(١٠١).

ولدينا نص من كتاب البحر المورود في الموائيق والعهود لعبد الوهاب بن أحمد الشعراني (ت ٩٧٣هـ/١٥٦٥م)، وضح فيه كيفية توزيع الحصص على الصوفية، ويلاحظ على هذا النص أنه يشدد على الشيخ ويلزمه بأقصى درجات العفة والنزاهة في توزيع الحصص حتى لا يتهم في ذلك، فهو قدوة تلاميذه ومريديه، فيقول: (يجب على الشيخ إذا وقع على يده قسمة دنيا بين الفقراء أن لا يخص أحداً منهم بشيء

ويذكر المقرئ أن معظم الحجج المعاصرة له الخاصة بأوقاف الزوايا حرصت على وضع الشروط الكفيلة بانقطاع الصوفية للعبادة وعدم تغيبهم عن الزوايا والربط والخوانق أكثر من ثلاثة أيام في الشهر الواحد، وكثيراً ما نصت شروط الوقف على (الأفقر والأحوج للنزول بالخانقاه أو الرباط أو الزاوية) وبعد ذلك يأتي (الفقراء المغتربين) وكذلك كان يُفضل (الأعزب على المتزوج للمبيت في الخلوي حتى يكون

ما دفع الرحالة ابن جبير إلى أن يصفها معجباً بها فقال: (وأما الرباطات التي يسمونها الخوانق فكثيرة وهي برسم الصوفية، وهي قصور مزخرفة يطرد في جميعها الماء على أحسن منظر يبصر)^(١٠٦).

أما الخانقاة الباسطية^(١٠٧) في دمشق فكانت تشتمل على (إيوان قبلي به شباكان تحتها جرن ماء للسبيل يقدم خدماته لرواد الخانقاه، وغربي هذا الإيوان وشرقية قبّتان وقبالته أيضاً مربع بثلاثة شبابيك، وله باب مطل على جهة الغرب، وبين هذا المربع والإيوان صحن الخانقاه وبه بركة ماء بنوافير وشرقيها حوضان للزراعة، وغربي هذه الخانقاه عدة خلوي وقبالته من جهة الشرق قاعة لشيخ الخانقاه، وبيت للخلاء ومن ثم الدهلز الواصل إلى الخارجي وبأعلاه مكتب للأيتام...)^(١٠٨).

أما أبرز زوايا دمشق فكانت الزاوية الداوودية^(١٠٩) في الصالحية، إذ وصفها ابن طولون بأنها مكونة من مغارة جيدة، ورواق به إيوان ومسجد وخلوي كثيرة وميضأة ومكتبة ومساكن للنساء^(١١٠)، وفي

منقطعاً للعبادة متفرغاً لها)، ولم تكن من مصلحة أهل الزاوية أن يزداد عددهم، لأن الوقف ثابت فتؤدي زيادة العدد إلى انخفاض مستوى معيشة الأعضاء...^(١١٢).

فالخانقاة السميساطية^(١١٣) في دمشق مثلاً أوقفت في بداية أمرها على الفقهاء المجريين من الصوفية فقط، ولكن في سنة (٨٢٤هـ / ١٤٢١م) أسقط شيخ الخانقاه المتزوجين، وأهل البلد منها، وقررت على العزّاب والغرباء^(١١٤) ويفسر هذا لقلّة الحاصل وقد انقطع كلياً في وقت لاحق، والخانقاه الدوادية في بيت المقدس أوقفت على ثلاثين نفرًا من المتصوفة، سواء أكانوا عرباً أم عجمًا، واشترطت الوقفية أن يكون عشرون منهم عزاباً وعشرة متزوجين وألا يغادروها مطلقاً إلا لحاجة، وزادت الوقفية بأن الضيافة تكون لمن يرد إليها من المتصوفة عشرة أيام^(١١٥).

ونشير هنا إلى أن هذه الخوانق والزوايا - التي وجدت في معظم مناطق بلاد الشام - كان الواقفون لها يجتهدون في بنائها وزخرفتها وإحاطتها بإضافات من شأنها خدمة الرواد، وهذا

١. غراس بأرض التفاح خارج القدس الشريف
وقف الحاج عمر بن عبد الله المهدي سنة
(٧٧٤هـ/١٣٨٢م).
 ٢. غراس ظاهر القدس الشريف وقف خليفة بن
إسماعيل النقيب سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م).
 ٣. غراس الكرم مع عمارة السور ظاهر القدس
الشريف سنة (٧٧٦هـ/١٣٧٤م).
 ٤. غراس ظاهر القدس الشريف بحارة بني سعد،
وقف مقبل الطواشي على الزاوية البسطامية
سنة (٧٩٢هـ/١٣٨٩م).
 ٥. غراس الكرم في أرض حارة مرشد مع عمارة
السور سنة (٧٩٢هـ/١٣٨٩م).
 ٦. غراس الكرم في حارة بني زيد مع عمارة
البيوت سنة (٧٩٢هـ/١٣٨٩م) (١١٦).
- أما الوقف الخاص بالخانقاه الباسطية في دمشق
فهو بستان الشيخ بقرية كفرطنا (١١٧) من قرى
غوطة دمشق، والجناات الثلاث الملاصقات
والمقابلات لها من الجانب القبلي وحكر لطاحون
- بيروت يصف لنا ابن عبد الغني النابلسي زاوية
ابن الحمراء فيقول: (وهي متسعة وبها إيوان به
محراب كبير، وفيها بركة ماء بجانبها بئر
يستخرج منه ماء غزير يصب في تلك البركة)
(١١١).
- لقد شيدت الكثير من الخوانق والربط والزاويا في
العصر المملوكي حتى ظهر أمراء المماليك
وكانهم يتنافسون في بناء الزوايا (١١٢)، مما يدل
على اهتمام المماليك بهذه الفئة ورعايتهم لها،
وإذا اكتمل بناء إحدى الزوايا افتتحها السلطان أو
بعض كبار الأمراء في حفل كبير يحضره رجال
القضاة ومشايخ الصوفية (١١٣).
- وقد حظيت هذه الزوايا والخوانق بحصة هائلة
من الأوقاف، فالزاوية البسطامية (١١٤) المنسوبة
للشيخ أبي يزيد طيفور بن عيسى البسطامي
(ت ٢٦١هـ/٨٧٥م) (١١٥) في القدس ندرك من
خلال ما أوقف عليها في العصر المملوكي فقط
حجم ما كان يتمتع به الصوفية، فقد أوقف
عليها:

اجتماعية مرموقة ولم يكن يقل دوره عن دور القضاة وكبار العلماء فكان حلقه اتصال بين الصوفية والسلطان، وكان للصوفية مكانة خاصة في نظر الدولة إذ إن باستطاعتهم أن يخلقوا مشاكل للدولة^(١٢٨).

وكان على شيخ الشيوخ أن يشرف على الخوانق والفقراء والاعتناء بما تحتاجه هذه الخوانق وعليه أن يحث الشيوخ على إتباع سنة الله ورسوله في جميع أعمالهم وأن يستقبل الوفود التي ترده من السلطان ويقوم بإكرامهم وتنفيذ مطالبهم، وأن يستقبل كل مسافر ويساعده بما يحتاج إليه^(١٢٩)، وجرت العادة أن يكون شيخ الخانقاه السيمساطية بدمشق هو من يتولى وظيفة مشيخة الشيوخ وتكون ولايتها من النائب ويتوقعه^(١٣٠).

ويبدو أنه لا أهمية للعمر في تعيين شيخ الشيوخ سواء كان كبيراً أو صغيراً لكن العبرة بقدرة ذلك الشخص ومكانته ومقامه بين الناس ويتم التعيين بأمر السلطان المملوكي^(١٣١)، وكان النظر على أوقاف الصوفية يُسند في الأغلب إلى شيخ الشيوخ^(١٣٢). ويذكر في هذا المقام أن لقب شيخ

الدورة، وحكر طاحون ثانية بأرض المرجه^(١٣٨)، وحكر بستان الناعمة، وحكر طاحون ابن الجاموس وقاعة بباب البريد^(١٣٩)، ونصف الدكاكين مقابلة المؤيدية^(١٤٠) في دمشق وستة عشر دكاناً، وحكر بجانب الجنيئة التحتانية لصيق الخانقاه العزية^(١٤١) وذلك سنة (٨٢٤هـ/٤٢١م)^(١٤٢).

ولكل زاوية أو خانقاه أو رباط شيخ يرجع إليه في أمور جماعته وأتباعه، ويتولى منصبه بتوقيع من السلطان كما في الخانقاه الصلاحية في القدس^(١٤٣)، ومن مهامه الاهتمام برواد الخانقاه وروادها كما عليه تربية المريدين العدل في المعاملة بينهم دون تمييز^(١٤٤)، أما الناظر فهو الذي يدير شؤونها واحتياجاتها من لوازم^(١٤٥)، وهناك مباشر الوقف الذي عليه أن يشرف على وقف الخانقاه وتنميته وعمل الحساب له^(١٤٦)، وكان هؤلاء جميعاً تحت إمرة شيخ الشيوخ^(١٤٧)، وشيخ الشيوخ لقب يطلق على متولي الإشراف على رجال الطرق الصوفية، وهو أعلى مرتبة في الخوانق والزوايا والربط، وقد حظي بمكانة

الخانقاه السميّاسطية^(١٣٨) ، أما في حلب فكان يتولاها الشيخ المسؤول عن الخانقاه القديمة^(١٣٩) تلك الخانقاه التي أوقفها نور الدين محمود زنكي بحلب سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م)^(١٤٠)، وفي القدس كان يتولاها شيخ الخانقاه الصلاحية^(١٤١)، حتى اعتبرت هذه الوظيفة من الوظائف " السنية"^(١٤٢) بمملكة الإسلام^(١٤٣)، وقيل أنه عند التعيين يدخل شيخ الصلاحية المدينة وبشق أسواقها، وقد ارتدى التشريف السلطاني^(١٤٤)، يحف به العلماء والفقهاء والنائب والناظر وينتهي إلى المسجد الأقصى حيث يُقرأ المرسوم السلطاني^(١٤٥)،

٤ - علاقات الصوفية

أ- علاقات الصوفية مع السلطة المملوكية

إن بحثنا علاقات الصوفية مع السلاطين المماليك، نجد اهتماماً كبيراً من السلاطين بهذه الفئة، وإن هذا الاهتمام اعتبره ابن خلدون من محاسن المماليك فقال: (أهل هذه الدولة التركية بمصر والشام معنيون بإنشاء المدارس لتدريس العلم، والخوانق لإقامة رسوم الفقراء في التخلق

الشيخ كان يطلق حصراً في العهد الأيوبي على شيخ خانقاه سعيد السعداء^(١٣٣) التي بناها صلاح الدين الأيوبي في القاهرة سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م)^(١٣٤).

وفي العهد المملوكي كان هناك مشيخة للشيخ في بلاد الشام وأخرى في مصر، وأحياناً كانت مشيخة الشيخ في بلاد الشام تتبع لشيخ الشيخ في مصر، فالسلطان الناصر محمد قلاوون أصدر مرسوماً بتقليد الشيخ نظام الدين الأصفهاني (ت ٧٨٣هـ/١٣٨١م)^(١٣٥) مشيخة الشيخ في مصر وبلاد الشام فقد خوله المرسوم الإشراف على موارث الصوفية وأوقفهم بحيث لا يكون لأمين الحكم ولا لديوان الموارث معه في ذلك حديث.....ولا يكون لأحد من الحكام ولا من جهة الحسبة ولا القضاة في ذلك حديث^(١٣٦)، وأحياناً يكون شيخ الشيخ من الشام وليس من مصر فقد تولّاها شرف الدين أبو بكر بن محمد الجويني (ت ٦٧٨هـ/١٢٧٩م)^(١٣٧).

وقد اقتصر هذا المنصب على مدن: دمشق وحلب والقدس ، ففي دمشق كان يوكل إلى شيخ

بآداب الصوفية فيختطون مبانيها ويقفون الأراضي المغلة للإنفاق منها على طلبة العلم، ومتدربي الفقراء فكثرت لذلك المدارس والخوانق وأصبحت معاشاً للفقراء من الفقهاء والصوفية، وكان ذلك من محاسن هذه الدولة التركية وآثارها الجميلة الخالدة^(١٤٦)، ومع نهاية عصر المماليك كان في دمشق وحدها ما ينوف على الستة وتسعين خانقاه وزاوية، وهذا الأمر انسحب على كل من بيت المقدس وحلب وحماة وطرابلس^(١٤٧).

اهتم البعض من سلاطين وأمراء المماليك بالصوفية وأوليائها وكرامات شيوخها، بل إن بعضهم قربوهم في كثير من الأحيان، وأبرز مثال على ذلك السلطان الظاهر بيبرس مع الشيخ خضر المهراني العدوي، فقد تغاضى السلطان الظاهر بيبرس عن الانحلال الخلقي للشيخ لأنه يعتقد في ولايته، ومعرفته للغيب^(١٤٨).

وكان سبب معرفة الشيخ خضر بالسلطان الظاهر بيبرس أنه لما كان مقيماً بجبل المزة وكان يقول له: (لا بد ما يتسلطن بيبرس

البندقاري)، فلما ملك بيبرس صار له عقيدة وقربه وأدناه، وكان ينزل إلى زيارته في الأسبوع مرة ومرتين وثلاثاً على قدر ما يتفق ولم يكن ينقطع عنه، وكان يطلعه على غوامض أسرارهِ ويستشيرهُ في أمورهِ ولا يخرج عن رأيه ويستصحبهُ في سائر أسفاره، وكان يخبر بيبرس بأمور قبل وقوعها فتقع على ما يخبر به، وهذا ما كان محفزاً للسلطان بيبرس لبناء الزوايا فبنى زاوية بدمشق (بجبل المزة)، وزاوية بظاهر بعلبك، وزاوية بحماة، وزاوية بالقاهرة، وزاوية بالحسينية^(١٤٩)، وزاوية على الخليج محاذية لأرض الطباله^(١٥٠)، ووقف عليها بساتين يأتي منها في كل سنة فوق ثلاثين ألف درهم وفي جميع الزوايا يوجد فقراء^(١٥١).

وكان من عظيم منزلته عند السلطان تصرفه وكأنه أمير فقد دخل مرة كنيسة فذبح قسيسها بيده ونهب ما فيها لأصحابه، وحولها مدرسة انفق عليها أموالاً كثيرة من بيت المال وسماها المدرسة الخضراء، وكذلك فعل بكنيسة اليهود بدمشق دخلها ونهب ما فيها ومد بها سماًطاً

زاوية الشيخ إبراهيم بن أدهم (ت ١٦١هـ/٧٧٨م) (١٥٩) في جبلة (١٦٠) سنة (٨٨٢هـ/٤٧٧م) أثناء تفقده للقلاع الشامية (١٦١)، ويظهر اعتقاد الأشرف قايتباي بالصوفية من خلال اصطحابه لعشرة من الصوفية من مريدي الشيخ محمد بن إبراهيم الرحبي الكواكبي (ت ٨٩٧هـ/٤٩١م) واشتراكهم في حملته العسكرية ضد السلطان العثماني بايزيد الثاني (١٦٢) في منطقة أضنة (١٦٣) في شمال بلاد الشام، وكان الهدف من اشتراكهم في هذه الحملة هو الحصول على الدعم الديني والمعنوي والتبرك بهؤلاء الصوفية (١٦٤)، وذكر أن السلطان الأشرف شعبان كان تابعاً لإحدى الطرق الصوفية (١٦٥)، وهذا أحد الصوفية يسمى أحمد بن أحمد الزهوري (ت ٨٠١هـ/١٣٩٨م) (١٦٦) كان إذا جلس عند السلطان الظاهر برقوق وكلمه يأخذ السلطان كلامه على سبيل المكاشفة، وكان يقيم عنده غالباً في الدور السلطانية عند الخواندات (١٦٧) كما كان يجلس مع السلطان على المقعد الذي كان يجلس عليه ويسبه بحضرة الأمراء وربما بصق في وجهه فلا يتأثر لذلك (١٦٨)، وهذا لأنه

وعمل فيها سماعاً واتخذها مسجداً مدة (١٥٢)، ومع أن هذه الرواية التي تناقلها المؤرخون عن ابن كثير فيها مبالغة إلا أن فيها دلالة واضحة على عظيم منزلته عند السلطان، حتى عندما حبس لم يحبس في السجون العادية بل حبس في القلعة وكانت تأتيه المآكل المفخرة (١٥٣).

وقد كان السلطان يحبه كثيراً حتى إنه سمى بعض أولاده خضرا موافقة لاسمه (١٥٤)، كما عرف عن السلطان الظاهر بيبرس أنه كان يجمع حوله عناصر من الصوفية ومشايخهم، ويمضي برفقتهم وكثيراً ما يقوم بالإففاق عليهم بالأعطيات (١٥٥)، وعرف عن السلطان المنصور قلاوون أنه كان ينفق على الصوفية بكثرة، ودفن بمقابر الصوفية عند وفاته (١٥٦)، وحرص على إنشاء الأربطة لهم فنسب إليه الرباط المنصوري (١٥٧) في بيت المقدس، ومن بعده كان السلطان الأشرف خليل ينفق إنعامات كثيرة على عمائر الصوفية (١٥٨).

وكان السلاطين كثيراً ما يمرون على الزوايا ويتفقدونها، فقد زار السلطان الأشرف قايتباي

كان يعتقد أنه من أصحاب الكرامات، وهذه زوجة السلطان الظاهر خشقدم خوند شكرباي (ت ٨٧٠هـ/١٤٦٥م)^(١٦٩) لم تغط نعشها ببشخاناه^(١٧٠) على عادة الخوندات بل جعل على نعشها خرقة مرقعة للطريقة الأحمدية، وجعل أمام نعشها أعلام الأحمدية بناءً على وصية منها^(١٧١)، وكثيراً ما كان السلاطين ينزلون في خانقاوات الصوفية للتبرك وكانوا ينفقون على الفقراء أثناء إقامتهم^(١٧٢)، فقد زار السلطان الظاهر برقوق سنة (٧٩٧هـ/١٣٩٥م) شيخ الزاوية الأمينية^(١٧٣)، وكذلك اجتمع السلطان برسباي بشيخ الخانقاه الباسطية سنة (٨٣٨هـ/١٤٣٣م) وعمل على زيادة إيراد الخانقاه المذكورة^(١٧٤).

أما آخر سلاطين المماليك قانصوه الغوري فقد ظهر قبيل معركة مرج دابق وقد أحاط نفسه بشيوخ الصوفية من الطريقتين القادرية والرفاعية، وكان يلتفت إليهم بين الحين والآخر أثناء المعركة قائلاً: (ادعوا إلي الله تعالى بالنصر فهذا وقت دعاكم)^(١٧٥).

وكان للأمرء أيضاً علاقات حسنة مع الصوفية فالأمير لاجين بن عبد الله الجوكنداري (ت ٦٦٢هـ/١٢٦٢م)^(١٧٦) أحد أمراء دمشق كان يحب الفقراء ويكثر من الإحسان إليهم والبر بهم، وافتقارهم بالنفقة والكسوة وغير ذلك، وكان يعمل لهم السماعات ويحضر من المآكل والمشرب والأراييج والشموع ما يبهر العقول ويتجاوز الحد فكان يقدر ما ينفقه على السماع الواحد تقريباً ثمانية آلاف درهم^(١٧٧)، وكذلك ازدهر الطويل (ت ٨٥٧هـ/١٤٥٣م)^(١٧٨) كان له ميل ومحبة للصوفية^(١٧٩)، أما نائب طرابلس الأمير برسباي بن عبد الله البجاسي (ت ٨٧١هـ/١٤٦٦م)^(١٨٠) فقد كان إمامه أحد الصوفية^(١٨١)، أما الأمير جان بلاط (ت ٩٠٦هـ/١٥٠٠م) الذي ولي نيابة حلب فقد أقام بالخانقاه الكجانية^(١٨٢) بدمشق مدة^(١٨٣)، وظهر الأمير سيباي نائب الشام محباً للصوفية وأهلها، حتى أنه أوقف قرية طابغة وحاصلها على الصوفية الرفاعية الموجودين في الزاوية الرفاعية في نيابة صدد سنة (٩١٦هـ/١٥١٠م)^(١٨٤).

والاستغفار^(١٩٠)، كذلك انخرط بعض الصوفية في وظائف الدولة كالقضاء، وهذه نستطيع أن نعتبرها كنوع من التودد لهم من قبل السلطة وكإرضاء لهم، فهذا يوسف بن يحيى بن محمد أبو الفضائل (ت ٦٦٨هـ/١٢٦٩م)^(١٩١) والذي كان من أشد المعجبين بابن عربي تولى قضاء دمشق مرتين^(١٩٢)، أما خير الدين العجمي (ت ٨٠١هـ/١٣٩٨م)^(١٩٣)، وهو من صوفية الخانقاة الشيخونية^(١٩٤) فقد تقرر في منصب قاضي القضاة الحنفية بالقدس الشريف^(١٩٥)، وخُلع على موفق الدين العجمي (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م)^(١٩٦) من نقيب الخانقاة الشيخونية المذكورة بقضاء غزة سنة (٧٨٥هـ/١٣٨٣م)^(١٩٧)، إلا أن بعض الصوفية فضّل البقاء بعيداً عن السلطة واعتزل الوظائف العامة، فالشيخ شهاب الدين بن المحجب (ت ٩١٢هـ/١٥٠٦م)^(١٩٨) لم يقبل هدية من أحد، وأرسل إلى بعض الكبار ألا يرسلوا له شيئاً فإنه عاهد الله ألا يقبل لأحد شيئاً^(١٩٩).

وكان بعض الصوفية يستغل محبة السلطان له مثل الشيخ أبو عبد الله الكركي (ت ٨٠٠هـ/١٣٩٧م)^(١٨٥) الذي حظي بمحبة السلطان وميله إليه، فاستغل ذلك في الدعوة إلى مقالة ابن العربي وراح يناضل عليها وينظر عنها^(١٨٦)، وهذا الحاجب الكبير في دمشق طقتمش (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٧م)^(١٨٧) كان يتقرب منهم للحصول على بركتهم فقد بنى اصطبلأ كبيراً في الزاوية الصوابية^(١٨٨) بدمشق لتكون مأوى لخيوله أثناء زيارته لهذه الزاوية، ونتيجة لهذه الزيارات المتكررة للزاوية من قبل نائب الشام قجماس (ت ٨٩٣هـ/١٤٨٧م) قام بتوسيع رواقها حتى تليق برواد هذه الزاوية ونيل شيئاً من بركة شيخها^(١٨٩).

وهنا نستطيع أنؤكد أن الصوفية بلغوا من المكانة عند السلطة المملوكية ما لم يبلغه أحد غيرهم، حتى بلغ الأمر بمنع من يتكلم في حقهم أو ينال منهم، ففي دمشق عنف ابن رمضان الشاهد بكلام قاسي سنة (٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، لأنه تكلم في حق الصوفية وضرب حتى طلب التوبة

والشيخ سعد الحوراني من صوفية جامع العداس، كان رجلاً مباركاً متسبباً يعمل السنوسك^(٢٠٠) والبسيس^(٢٠١)، والشيخ عبد اللطيف الحمصي كان منتقلاً في الدنيا ويلبس الخلق (القديم) من الثياب وكان نازلاً في المدرسة السميساطية وملازماً على الصلاة في أوقاتها في الجامع الأموي^(٢٠٢).

ب- علاقاتهم مع العامة

إذا تتبعنا علاقة الصوفية مع العامة فإننا نلاحظ احتراماً وإجلالاً لهذه الفئة واعتقاداً بكراماتهم وشطحاتهم، حتى المتعلمين أضفوا عليهم ثوباً من المهابة والإجلال، فمثلاً علي بن يوسف بن علي البصري (ت ٩٠٥هـ/ ١٥٠٠م) وهو مؤرخ يذكر عن الشيخ عبد الله المجذوب الأسمر^(٢٠٣) ما نصه (نفعا الله به وبالصالحين)^(٢٠٤)، ويقول ابن طولون عنهم: ("حياهم الله وسقاهم" وجمعنا في الجنة نحن وإياهم)^(٢٠٥).

لقد نال الصوفية احترام العامة وتقديرهم، حتى أنه إذا تعرض للصوفية أحد بما يمسهم قام العامة عليه وأرادوا قتله^(٢٠٦)، ونرجع ذلك لأن

الناس اعتقدوا كراماتهم ومقدرتهم على الإتيان بالخوارق، فالشيخ إبراهيم بن سعيد الشاغوري (ت ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)^(٢٠٧) غالى الناس في محبته حتى أنه عندما توفي عمل له العامة على قبره حجارة منقوشة وسقفاً مزيناً بالدهان وأنواعه، كما عملوا عليه مقصوراً وأبواباً، وغالى الناس فيه مغالاة زائدة^(٢٠٨)، والصوفي علي الغوطي كان للناس فيه اعتقاد كثير، إذ أن الناس اعتقدوا أنه كان يشاهد أهل البرزخ المنعم منهم والمعذب^(٢٠٩)، واتبع جماعة من الفلاحين والشباب الشيوخ علي القطناني (ت ٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م)^(٢١٠)، حتى أن كبار القوم زاروه للتبرك^(٢١١)، ويخبرنا ابن بطوطة في رحلته إلى حلب سنة (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) أن هناك أحد المتصوفة لقب بشيخ المشايخ وأقام بجبل في عينتاب^(٢١٢) من أعمال حلب وكان الناس يقصدونه ويتبركون به^(٢١٣)، وكانوا في كثير من الأحيان عوناً للعامة، ففي مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نلاحظ لهم دوراً بارزاً عن طريق عقد حلقات الوعظ والإرشاد والدعوة إلى الانقطاع لله عز وجل داخل المساجد

يصفى ويضاف إليه السكر، وحسب مدة التخمر فإن نسبة الكحول فيه تتراوح من ٢%-٦%، وهذا المشروب لم يحظَ بالقبول من الفقهاء حين دخل بلاد الشام أواخر العصر المملوكي، لما له من تأثير سلبي على السلوك، وهذا ما دفع الصوفية لإراقة كمية كبيرة منها والقبض على من يعملها وكانوا من التركمان^(٢٢١).

وفي سنة (٨٩٠هـ/١٤٨٥م) قام أحد الصوفية في دمشق في "حارة القنوات" ترافقه مجموعة من الصلحاء بإزالة الخمر^(٢٢٢) وتكرر هذا الأمر سنة (٨٩٣هـ/١٤٨٧م) على يد الشيخ مبارك بن عبد الله القابوني^(٢٢٣) الذي قام يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ودار على الخمرات هو وجماعته وأراق كمية من الخمر^(٢٢٤).

ومن المتصوفة من كان يستعمل كراماته للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فالسيد داود بن عبد الحافظ (ت ٧٠١هـ/١٣٠١م)^(٢٢٥) رأى أن قرية شرفات في نواحي القدس كان بها قليل من النصارى وكانوا يعصرون الخمر ويبيعونها للفساق من المسلمين، فشق ذلك عليه وتوجه إلى

أو في الربط والزوايا^(٢٢٤)، فهذا محمد بن عبد المؤمن الحصني (ت ٨٢٩هـ/١٤٢٥م)^(٢٢٥) كان يميل إلى التقشف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وللناس فيه اعتقاد زائد وقد كثر أتباعه، وكان يطلق لسانه في القضاة وأصحاب الولايات^(٢٢٦) وهنا يقصد بهم القضاة والولاة الذين عرف عنهم الظلم، وترد في المصادر إشارات إلى موقفهم من المنكرات كالخمر مثلاً فالشيخ خضر شيخ السلطان الظاهر بيبرس أبطل الخمر بدمشق وقام بمحاربتها قياماً كلياً^(٢٢٧)، وعرف عن شيخ الزاوية الصوابية أنه كان يمنع أهالي مدينة دمشق من التنزه قرب زاويته أثناء فترة إزهار نبات الياسمين^(٢٢٨) لما يرافق تنزههم من مفاسد أخلاقية^(٢٢٩)، وفي سنة (٨٨٥هـ/١٤٨٠م) قام مجموعة من الصوفية في دمشق وهاجموا دكاناً يُعمل فيه البوزة^(٢٣٠)، ونود الإشارة هنا إلى أن البوزة ليست هي المعروفة ذاتها في أيامنا الحالية بل هي مشروب مصنوع من دقيق القمح أو الذرة، حيث يخلط بالماء ويوضع على النار حتى يغلي ويترك ليتخمر ثم

بشجر البن على عادة الصالحين فاقتات من ثمره حين رآه متروكاً مع كثرته فوجد فيه تخفيفاً للدماغ واجتلاباً للسهر وتنشيطاً للعبادة فاتخذها قوتاً وطعاماً وشراباً وأرشد أتباعه إلى ذلك، ثم انتشرت القهوة في اليمن ثم بلاد الحجاز ثم الشام ومصر^(٢٢٩).

الخاتمة

يظهر أن الصوفية قد أخذت ألقاً واسعاً في العصر المملوكي وهذا يتضح من خلال انتشارهم بشكل كبير في بلاد الشام وتعدد ربطهم خوانقهم وزواياهم في النيابات الشامية، ويتضح كذلك من الرعاية التي نالوها والتي هي امتداد لجهود السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي في محاربته للتشيع، ولكن هذه الرعاية والاحسان الذي جعل من الزوايا والربط والخوانق أماكن يتوفر فيها المأكل والملبس والمأوى دفع بالكثير من أصحاب الحاجة والفقر للانضمام إلى الطرق الصوفية عن غير قناعة واعتقاد.

استطاع الصوفية ترتيب شؤونهم الداخلية من خلال التنظيم الذي يبدو بشكل مؤسسي حيث

الله بالدعاء، فكانوا بعدها لا يعصرون خمرًا إلا انقلب خلًا أو ماء^(٢٢٦)، وبالرغم من أن هذا الخبر يجعل الباحث في حيرة إلا أن فيه دلالة على أمر الصوفية بالمعروف ونهيهم عن المنكر، ولكن هذا لم يمنع من التصادم بين الطرفين العامة والصوفية في بعض الأحيان، ففي سنة (١٣٥٦هـ/١٣٥٨م) أتلّف الصوفية أواني الخمر وأدوات الحشيش في الأماكن المختصة بذلك، فنتج عن ذلك أن اصطدموا مع أصحابها، وقد تدخلت السلطة المملوكية لصالح الصوفية، غير أن العوام كانوا ضدهم، وكثرت الاضطرابات والمشاكل، فاضطرت السلطة إلى قمع ذلك بالقوة، حيث اضطرت إلى ضرب جماعة من الصوفية والطواف بهم البلاد تحت ذريعة "هذا جزاء من يتعرض لما لا يعنيه"^(٢٢٧).

وفي محور آخر نشير إلى فضل الصوفية في جلب القهوة ودخولها إلى المجتمع المسلم في بلاد الحجاز ثم الشام ومصر، إذ تنسب للصوفي علي بن عمر الشاذلي الشهير بدعسين (ت ٨٢٨هـ/١٤٢٤م)^(٢٢٨) فقد مر في سياحته

شيخ الشيوخ الموجود في القاهرة المسؤول عن كل الخوانق والذي بلغ من المنزلة والمكان العالية بحيث يصدر مرسوم بتعيينه من السلطان وبلغ الأمر ببعضهم أن تولوا القضاء، ثم يليه الشيخ ثم المريدون، ومما لا شك فيه أن الوقف كان له دور كبير في إدامة عمل المؤسسات الوقفية وتنميتها حتى أنه لا يمكننا تخيل كيف ستقوم الربط والزوايا والخوانق بعملها دون الوقف!

من المؤكد أن العلاقة الودية التي أظهرها السلاطين والأمراء تجاه الصوفية هي كان المبرر لها أنهم كانوا يعتقدون بكرامات الصوفية ومقدرتهم على التنبؤ وجلب الطالع السعيد، وأنهم كانوا يدركون مدى تأثيرهم على العامة ومقدرتهم على جلب المتاعب إذا شاؤوا، وهي ذات العلاقة التي أبداهها العامة تجاه الصوفية والتي استمرت في العصور اللاحقة.

١. محمد بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي، من حفاظ الحديث من أهل بخارى له بحر الفوائد والتعرف لمذهب أهل التصوف (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م) الاندروبي، (من وفيات القرن ١١ هـ / ١٧ م) أحمد محمد، طبقات المفسرين، ط١، تحقيق سليمان الخزي، السعودية ، مكتبة العلوم والحكم ، ١٩٩٧، ص ٨٥ .
٢. الكلاباذي، محمد بن إبراهيم (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م) التعرف لمذهب أهل التصوف، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠ ص ٢١ .
٣. الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، ص ٢٥.
٤. السراج، عبد الله بن علي (ت ٣٧٨ هـ / ٩٨٨ م) الجمع، دار الكتب الحديثة، مصر ١٩٦٠، ص ٤١ .. G. annmuller and others .Sufi. Shorter Encyclopedia of Islam .Leiden ,E,J,Brill 1974 p581.
٥. الألويسي، شهاب الدين أبو الثناء محمود (ت ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣ م)، الفيض الوارد على روض مرثية مولانا خالد، المطبعة الكستلية، د. م. ١٨٦١ م، ص ١٠٠-١٠١ .
٦. نيكلسون، رينولد، في التصوف الإسلامي وتاريخه، نقله إلى العربية أبو العلا عفيفي ، القاهرة، لجنة التأليف والنشر، ١٩٥٦، ص ٦٦.
٧. بشر بن الحارث بن علي بن عبد الرحمن المروزي، أبو نصر، المعروف بالحافي: من كبار الصالحين. له في الزهد والورع أخبار، وهو من ثقات رجال الحديث، من أهل (مرو) سكن بغداد وتوفي بها سنة (٢٢٧ هـ / ٨٤١ م). ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م) الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٦٨ ج ٧، ص ٣٤٢.
٨. الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، ص ٢١.
٩. أبو حفص عمر بن محمد البكري الملقب بشهاب الدين السهروردي، كان فقيهاً شافعي المذهب كثير الاجتهاد في العبادة توفي في بغداد (٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م)، ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤ .
١٠. ج ٣، ص ٤٤٧-٤٤٨. ٦٤. ابن قاضي شهبه، تقي الدين بن أحمد (ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م) تاريخ ابن قاضي شهبه، تحقيق عدنان درويش، دمشق ١٩٧٧ ج ٣، ص ٨١-٨٢.

١١. السهروردي، عمر بن محمد (ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤م) عوارف المعارف، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٦٦ ص ٦٥.
١٢. القرآن الكريم، سورة البقرة، آية ٢٧٣. السهروردي، عوارف المعارف، ص ٦٥.
١٣. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م)، تلبس إبليس، بيروت، دار الفكر، ط١، ٢٠٠١، ص ١٤٥-١٤٦.
١٤. ابن الجوزي، تلبس إبليس، ص ١٤٦.
١٥. البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٧م) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، بيروت، عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٣ ص ٢٧. عفيفي، أبو العلا، التصوف الثورة الروحية في الإسلام، بيروت، دار الشعب، ١٩٦٩، ص ٣٧.
١٦. محمد بن علي بن عربي الطائي الأندلسي لقب بمحي الدين بن عربي، ولقب بالشيخ الأكبر من أئمة المتكلمين، وهو صاحب القول بوحدة الوجود، من مؤلفاته الحكم، الفتوحات المكية، الوصايا، (ت ٦٣٨ هـ / ١٢٤٠م) ابن الجزري، شمس الدين أبو خير محمد بن محمد (ت ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩م) غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره برجستراس، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٣٢، ج ٢، ص ٣٣٤.
١٧. نيكلسون، في التصوف الإسلامي وتاريخه، ص ٨٠.
١٨. أبو القاسم عبد الكريم بن قاسم القشيري النيسابوري، مصنف الرسالة القشيرية، كان إماماً فقيهاً أصولياً مفسراً كاتباً ذا فضائل جمة (ت ٤٦٦ هـ / ١٠٧٢م) ابن الأثير، محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧، ج ٨، ص ٤٠٣. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م) سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارناؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٤، ج ١٨، ص ١٤٢.
١٩. القشيري، عبد الكريم بن قاسم (ت ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢م)، الرسالة القشيرية، تحقيق زكريا الأنصاري، بيروت، دار أسامة، ١٩٨٧، ص ١١٥.
٢٠. عبد الله بن علي الطوسي الزاهد شيخ الصوفية، وصاحب كتاب اللمع في التصوف، (ت ٣٧٨ هـ / ٩٨٨م) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢م) الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الارناؤوط، بيروت، دار إحياء التراث،

الصوفية في بلاد الشام في العصر المملوكي " أحوالهم وأوقافهم وعلاقاتهم "

- ٢٠٠٠، ج ١٧، ص ١٨٢. ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دمشق، دار ابن كثير، ط ١، ١٩٨٦، ج ٤، ص ٤١٣.
٢١. عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون خرج من تونس بعدما نهل من العلوم وتصدر للإفتاء بالقاهرة ثم تولى قضاء المالكية بمصر واشتهر بالمقدمة (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م) ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي تحقيق محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨ ج ٧ ص ٢٠٥-٢١٠. ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٩، ص ١١٤.
٢٢. المطرزي، ناصر بن عبد السيد (ت ٦١٠ هـ / ١٢١٣م) المغرب في تشكيل المغرب، تحقيق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، حلب، ١٩٧٩ ص ٣١٦.
٢٣. المقرئ، أحمد بن علي (٨٤٥هـ / ١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٧ ج ٣، ص ٦٠٠. الولي، الشيخ طه، المدينة في الإسلام، مجلة الاجتهاد، ج ٦، بيروت، دار الاجتهاد، ١٩٩٠، ص ٦٢.
٢٤. السهروردي، عوارف المعارف، ص ٦٦.
٢٥. السهروردي، عوارف المعارف، ص ٦٦.
٢٦. المقرئ، الخطط، ج ٤، ص ٢٨٠.
٢٧. ابن منظور، لسان العرب، ج ١٤، ص ٣٦٣.
٢٨. حمزة، عبد اللطيف، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، القاهرة، دار الفكر العربي، ط ٨، ١٩٦٨ ص ١٠٥.
٢٩. بروفنسال، ليفي، زاوية، دائرة المعارف الإسلامية، ج ١٠، ص ٣٣١-٣٣٣.
٣٠. المقرئ، الخطط، ج ٤، ص ٣٠٢.
٣١. السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٧م) الأنساب، تحقيق عبد الرحمن اليماني، حيدر أباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط ١، ١٩٦٢، ج ٥، ص ٢٧.
٣٢. دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٠، ص ٦٦. النباهين، علي سالم، نظام التربية الإسلامية في عصر دولة المماليك في مصر، ط ١، دار الفكر العربي، بيروت ١٩٨١ ص ٢٦٤.
٣٣. حنفي، عبد المنعم، معجم مصطلحات الصوفية، بيروت، دار المسيرة، ط ١، ١٩٨٠.

٣٤. ابن طولون، محمد الصالحى الدمشقى (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م) القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحية، تحقيق محمد دهمان، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ط٢، ١٩٨٠، ج١، ص ٢٨٣.
٣٥. ابن طولون، القلائد الجوهريّة، ج١، ص ٢٨٣-٣٥٩.
٣٦. العلي، أكرم حسن، خطط دمشق، دمشق، دار الطباع، ط١، ١٩٨٩، ص ٣٩٠-٣٩١.
٣٧. العلموي، عبد الباسط (ت ٩٨١هـ / ١٥٧٣م) مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق ١٩٤٧، ص ١٤٠-١٧٧.
٣٨. ابن شداد، محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق دومنيك سورديل، دمشق ١٩٥٣، ج١، ق١، ص ٩٣-٩٦.
٣٩. العلمي، أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٢٨هـ/١٥٢١م) الأئس الجليل بتاريخ القدس والخليل، دار المحتسب، عمان ١٩٧٣، ج٢، ص ٣٤ وما بعدها.
٤٠. العلمي، الأئس الجليل، ج٢، ص ٧٩.
٤١. المقرئزي، أحمد بن علي (٨٤٥هـ/١٤٤١م) السلوك لمعرفة دول الملوك، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط٣، ٢٠٠٦، ج٣، ق٢، ص ٧٨٢-١٠٨٩-١١٢١. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تحقيق عبد اللطيف حسن، بيروت، دار الكتاب العلمية، ط١، ٢٠٠٣، ج١٠، ص ٩٣-٩٦.
- خرابشة، سليمان، نيابة طرابلس في العصر المملوكي، منشورات الجامعة الأردنية ١٩٩٣ ص ٢٠٢.
٤٢. تدمري، عمر عبد السلام، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٨١، ج٢، ص ٣٦٧. تدمري، عمر، تاريخ وآثار ومساجد ومدارس طرابلس في العصر المملوكي، طرابلس، دار البلاد، ١٩٧٤ ص ٣٤٠-٣٤١.
٤٣. الطراونة، طه تلجي، مملكة صفد في عهد المماليك، بيروت، دار الآفاق، ط١، ١٩٨٢ ص ٢٦٢.
٤٤. اليونيني، أبو الفتح موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م) ذيل مرآة الزمان، القاهرة، بعناية: وزارة التحقيقات الحكيمة والأمر الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٢، ج٤، ص ٣٠-٣١. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى تحقيق محمود الطنجاني وعبد الفتاح الحلو، الرياض، دار هجر، ط٢، ١٩٩٢، ج٧، ص ٣١٨.

الصوفية في بلاد الشام في العصر المملوكي " أحوالهم وأوقافهم وعلاقاتهم "

٤٥. عطا الله ، محمود علي، نيابة غزة في العهد المملوكي، بيروت، دار الآفاق، ط١، ١٩٨٦، ص٢٤٤، vollers, k, .
- littman, e"Ahmad albadawi, E,I, , Vol.1, p280-281.
٤٦. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) معيد النعم ومبيد النقم، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٨٦، ص٩٧.
٤٧. حنفي، عبد المنعم، معجم مصطلحات الصوفية، بيروت، دار المسيرة، ط١، ١٩٨٠، ص١٠٩.
٤٨. السبكي، معيد النعم، ص١٢٦.
٤٩. السبكي، معيد النعم، ص١٢٦.
٥٠. السهروردي، عوارف المعارف، ص٩١.
٥١. القاشاني، الشيخ عبد الرزاق (ت٧٣٠ هـ / ١٣٢٩م)، اصطلاحات الصوفية، تصحيح عاصم الكيلاني، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٥، ص١٨٧٠-١٨٩٠. تركي، إبراهيم محمد، التصوف الإسلامي، أصوله وتطوره، القاهرة، دار الكتب القانونية، القاهرة ٢٠٠٩، ص٢٣٧.
٥٢. (١) خرقة التصوف هو ما يلبسه المريد من يد شيخه الذي يدخل في إرادته ويتوب على يده لأمر منها التزبي بزي المراد، يلتبس بصفاته كما يلبس ظاهره بلباسه. القاشاني، اصطلاحات الصوفية، ص٢٥.
٥٣. علي بن عثمان بن أبي علي الجلابي الهجويري الغزنوي اللاهوري، وينسب إلى هجوير من بلاد الأفغان، كان من الرجال المعروفين بالعلم والمعرفة ، ساح معظم أرجاء المعمورة وحج وزار صنف كتاب " كشف المحجوب " في التصوف، توفي سنة (ت٤٦٥ هـ / ١٠٧٢م) الشريف عبد الحي، عبد الحي بن فخر الدين الحسني (١٣٤١ هـ / ١٩٢٣م)، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، بيروت دار ابن حزم، ط١، ١٩٩٩، ج١، ص٦٩.
٥٤. الهجويري، أبو الحسن علي بن عثمان (ت٤٦٥ هـ / ١٠٧٢م) كشف المحجوب، تقديم إسعاد قنديل، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٠، ص٢٤٥.
٥٥. المزق هي القطع من الثوب الممزوق، والقطعة منه مزقة. الفارابي، الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٨٧، ج٤، ص١٥٥٤.
٥٦. هوارت، الخرقة، دائرة المعارف الإسلامية، ج٨، ص٢٩٤-٢٩٥.
٥٧. السهروردي، عوارف المعارف، ص٦١.

٥٨. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصريهم من نوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، بيروت، دار الفكر، ط ١، ١٩٨١، ج ١، ص ٤٧٣.
٥٩. السهروردي، عوارف المعارف، ص ٤٠٤-٤٠٥-٤١١.
٦٠. عبد الوهاب بن أحمد الشعراني من علماء الصوفية ولد في مصر بقلقشدة ونشأ بساقية أبي شعرة من قرى المنوفية بمصر واليه نسب فقيل الشعراني له تصانيف منها "الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية وأدب القضاة وغيرها توفي بالقاهرة سنة (٩٧٣ هـ / ١٥٦٥م) الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت ١٠٦١هـ/١٦٥١م)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٧، ج ٣، ص ١٥٧-١٥٨.
٦١. السهروردي، عمر بن محمد (ت ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤م) آداب المريدين، تحقيق حسين حميد مجيد، عمان، دار اليازوري، ٢٠١٠، ص ١٢٣-١٢٤. الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (ت ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥م) الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية تحقيق طه سرور والسيد محمد الشافعي، بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٨٥، ج ١، ص ١٨٩.
٦٢. السهروردي، عوارف المعارف، ص ٣٨٧.
٦٣. السهروردي، عوارف المعارف، ص ٤١١-٤١٢. النقر، محمد حافظ، القوى الفاعلة في المجتمع في العصرين الأيوبي والمملوكي، المفرق، الاردن، دار المسار، ٢٠٠٢، ص ١٩٤.
٦٤. السهروردي، آداب المريدين، ١٢٥.
٦٥. السهروردي، عوارف المعارف، ص ٤١١-٤١٢.
٦٦. السهروردي، عوارف المعارف، ص ٤١٩-٤٢١.
٦٧. سلام، الأدب في العصر المملوكي، ص ٢٥٨.
٦٨. أطلق الصوفية على أنفسهم اسم الفقراء وعلى اعتبار أن من يدخل الخانقاه يدخلها للتعبد وليس حباً بجمع المال والتلذذ بأمور الدنيا. النعمي، الدارس، ج ٢، ص ١٠٩. العليمي، الأئس الجليل، ج ٢، ص ٢٠٠.
٦٩. أبو حامد محمد بن محمد الغزالي فيلسوف متصوف له منتي مصنف مولده ووفاته في طوس بخراسان، رحل إلى نيسابور ثم إلى العراق والحجاز والشام ومصر نسبته إلى صناعة الغزل أو إلى غزالة من طوس (ت ٥٠٥ هـ / ١١١١م) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٢١٦-٢١٨. الذهبي، سير أعلام النبلاء ج ١٩، ص ٣٢٩-٣٤٢.
٧٠. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥ هـ / ١١١١م) إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٠، ج ٣، ص ٢٩٧-٢٩٨. العليمي. الأئس الجليل، ج ٢، ص ١٦٠، السهروردي، عوارف المعارف، ص ١٢٧.

الصوفية في بلاد الشام في العصر المملوكي " أحوالهم وأوقافهم وعلاقاتهم "

٧١. عَذْبَةُ كل شيء طرفه. ابن سيده، علي بن إسماعيل (٤٥٨ هـ / ١٠٦٦ م) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠، ج٢، ص٨٥. الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩٠ م) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق المجموعة، القاهرة، دار الهداية، ١٩٦٥، ج١، ص٩٨.
٧٢. الألفوي، جعفر بن ثعلب (ت ١٣٤٩ هـ / ١٧٤٨ م) الموفي بمعرفة التصوف والصوفي، تحقيق محمد صالحه، الكويت، مكتبة دار العروبة، ط١، ١٩٨٨، ص٤٧.
٧٣. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٧، ص٣٧١.
٧٤. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله الطنجي (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار "رحلة ابن بطوطة" بيروت، دار النفائس، ط٢، ٢٠٠٤، ج١، ص٢٦. المقابلة، معن علي، المؤسسات الاجتماعية والثقافية في بلاد الشام في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة اليرموك ١٩٩٢ ص ٩٤.
٧٥. الألفوي، الموفي بمعرفة التصوف، ص٤٩.
٧٦. أبو محمد الجويني، عبد الله بن يوسف الشافعي، تفقه بنيسابور ويمرو وتصدر بنيسابور للفتوى والتدريس والتصنيف، (ت ٤٣٨ هـ / ١٠٤٦ م) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٣، ص٤٧-٤٨. سير أعلام النبلاء، ج١٧، ص٦١٧-٦١٨.
٧٧. الحافظ الكبير محب الدين بن النجار البغدادي صاحب التاريخ الذي ذيل به على تاريخ الخطيب، كان اماماً ثقة حجة مقرأً رحل سبعة وعشرين سنة (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥) الكتبي، فوات الوفيات، ج٤، ص٣٦-٣٧. ابن العماد، شذرات الذهب، ج٥، ص٢٢٦.
٧٨. الألفوي، الموفي بمعرفة التصوف والصوفي، ص٤٩-٥٠.
٧٩. المتولي، عبد الرحمن بن مأمون النيسابوري، شيخ الشافعية برع في الفقه والأصول والخلاف، صنف كتاباً في أصول الدين وكتاباً في الخلاف ومختصراً في الفرائض توفي ببغداد (٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٨، ص٣٠٢. السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٠٦.
٨٠. عبد الكريم بن محمد بن الفضل القزويني الرافعي، كان أوجد عصره في العلوم الدينية أصولاً وفروعاً، صنف شرحاً لمسند الشافعي، وشرحاً للوجيز وكان زاهداً ورعاً توفي بقزوين (٦٢٣ هـ / ١٢٢٥ م). الكتبي، فوات الوفيات، ج٢، ص٣٧٧، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج٨، ص٢٨١.

٨١. الحسين بن محمد بن أحمد المروزي شيخ الشافعية في زمانه، وكان يلقب بحبر الأمة، له الفتاوى المشهورة وكتاب أسرار الفقه وله التعليقة المشهورة في الفقه (ت ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣ م) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٤، ص ٣٠٧.
٨٢. الأدفوي، الموفي بمعرفة التصوف والصوفي، ص ٥٠.
٨٣. الأدفوي، الموفي بمعرفة التصوف والصوفي، ص ٥٠.
٨٤. رباط علاء الدين البصير واقفه الأمير علاء الدين أيدغدي سنة (٦٦٦ هـ / ١٢٦٧ م) وجدد كتاب وقف هذا الرباط سنة (٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م) بسبب ضياع الكتاب الأول. العلمي، الأنس الجليل، ج ٢، ص ٤٣.
٨٥. الرباط المنصوري، بباب الناظر وقف السلطان الملك المنصور قلاوون الصالحي سنة (٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م). العلمي، الأنس الجليل، ج ٢، ص ٤٣.
٨٦. رباط الكرد، أنشأه المقر السيفي كرد صاحب الديار المصرية سنة (٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م)، العلمي، الأنس الجليل، ج ٢، ص ٣٧.
٨٧. الخانقاة الدوادارية، واقفها الأمير علم الدين أبو موسى سنجر سنة (٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م) ويسمى العمري في مسالك الأبصار الرباط العلمي الداوداري. العمري، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق محمد خريسات وعصام هزايمة، الإمارات، مركز زايد للتراث، ٢٠٠١، ج ١، ص ٢١٩. العسلي، كامل جميل، معاهد العلم في بيت المقدس، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨١، ص ٣٢٠.
٨٨. الخانقاه التنكزية أنشأها الأمير تنكز الناصري سنة (٧٢٩ هـ / ١٣٢٨ م)، كانت مدرسة و خانقاه للصوفيين ودار حديث ومكتب أيتام. العلمي، الأنس الجليل، ج ٢، ص ٣٥.
٨٩. الخانقاه الفخرية، مجاورة لجامع المغاربة، واقفها المقر العالي القاضي فخر الدين أبو عبد الله محمد بن فضل الله ناظر الجيوش الإسلامية (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م). العلمي، الأنس الجليل، ج ٢، ص ٣٤.
٩٠. محمد بن سلمان بن حمائل المقدسي، عرف بابن غانم كان من أعيان الناس معروفاً بالكتابة والكفاية والمعرفة والتقدم وحسن المحاضرة، حصل كتباً نفيسة وولي التدريس بالمدرسة العسرونية (ت ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م). الصفي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م)، أعيان العصر وأعوان النصر، ط ١، تحقيق علي أبو زيد وآخرون، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٨ ج ٤، ص ٤٥٢. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢ م) البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٩٨٨، ج ١٤، ص ٢٠٧. ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٧، ص ٧٨٨.

٩١. العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص١٥١.
٩٢. الأهراء مفرداً (الهري) وهو بيت ضخم يُجمع فيه طعام السلطان، وهي كلمة معربة دخيلة. الأزهرى، محمد بن أحمد (ت ٣٧٠ هـ / ٩٨١م) تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١، ج٦، ص٢١٢.
٩٣. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، مصر، دار الكتب والوثائق القومية، ط٢، ٢٠٠٥، ج١٢، ص٧٤.
٩٤. العزيز بن حسام الدين لاجين العززي، من كبار الأمراء بدمشق، كان محباً للفقراء وكثير البر بهم توفي وخلف تركة عظيمة (٦٦٢ هـ / ١٢٦٤م). الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، تحقيق عمر تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٩٣، ج٤٩، ص١١٨-١١٩. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢٤، ص٢٩٤. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٢١٦.
٩٥. السماع بمعنى الذكر المسموع الحسن الجميل والغناء. مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، اسطنبول، دار الدعوة، ١٩٨٩، ج١، ص٤٤٩.
٩٦. الأرابيج مفرداً الأرج وهي نفحة الريح الطيبة، ولعله قصد بها هنا العطور ذوات الروائح الطيبة. ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥م) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠، ج٧، ص٤٨٦. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٩٩٤، ج٢، ص٢٠٧. الزبيدي، تاج العروس، ج٥، ص٤٠٢.
٩٧. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص١١٩.
٩٨. سيباي الأشرفي تولى نيابة دمشق سنة (٩١١ هـ / ١٥٠٥م) وبقي نائباً فيها حتى سنة (٩٢٢ هـ / ١٥١٦م) ابن طولون، محمد الصالحى الدمشقي (ت ٩٥٣ هـ / ١٥٤٦م) إعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق، دار الفكر، ط٢، ١٩٨٤، ص١٧٥-٢١٥. === مفاكهة الخلان في حوادث الزمان تاريخ مصر والشام، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٢، ج١، ص١٢٨.
٩٩. ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج١، ص١٦٩.

١٠٠. أبو العباس أحمد بن موسى الزرعي الحنبلي من حيراص في بلاد الشام كان يخاطب الملوك كما يخاطب الحرافيش وله على ذلك قوة وشدة (ت ٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م). الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)، العبر في خبر من غير، ج ٤، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٨٥، ج ٤، ص ١٩٢.
١٠١. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٢، ص ٧٤. العباات، مفردا عباءة وهي ملحفة صغيرة مفتوحة من الجهة الأمامية لا أكمام لها. دوزي، رينهارت، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، وزارة الإعلام، بغداد، مديرية الثقافة العامة، ١٩٧١، ص ٢٣٨.
١٠٢. الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (ت ٩٧٣ هـ / ١٥٦٥ م)، البحر المورد في الموائيق والعهود "العهد الصغرى" تحقيق محمد أديب الجادر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٣، ص ٢٤٥-٢٤٦.
١٠٣. المقرئزي، الخطط، ج ٤، ص ٢٨٣.
١٠٤. الخانقاه السمساطية نسبة للسمساطي أبي القاسم علي بن محمد من أكابر الرؤساء بدمشق (ت ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م) النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٨ هـ / ١٥٧٠ م) الدارس في تاريخ المدارس، أعد فهارسة إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٠، ج ٢، ص ١١٨.
١٠٥. بدران، عبد القادر (ت ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م)، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٥، ص ٢٧٧.
١٠٦. العسلي، كامل جميل، معاهد العلم في بيت المقدس، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨١، ص ٣٣٨، "أخذها المؤلف عن نقش على باب الدوادرية." علي، السيد علي، القدس في عصر سلاطين المماليك، القاهرة، دار الفكر للدراسات والترجمة، ١٩٨٦، ص ١٥٥.
١٠٧. ابن جبير، محمد بن أحمد (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) رحلة ابن جبير، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٠، ص ١٠٧.
١٠٨. أنشأها القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل ناظر الجيوش الإسلامية، وكانت هذه الخانقاه داراً فلما نزل السلطان الأشرف برسبائي إلى آمد سنة (٨٣٦ هـ / ١٤٣٢ م) خاف من نزول العسكر بها فجدد لها محراباً وأوقفها . النعيمي، الدارس، ج ٢، ص ١١١.
١٠٩. ابن طولون، القلائد الجوهريّة، ج ١، ص ٢٧٧-٢٧٨.
١١٠. الزاوية الداوودية أنشأها زين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر القادري الصوفي، وكان ذا مكانة عند حكام الشام ومصر وله عدة مصنفات (ت ٨٥٦ هـ / ١٤٥٢ م) النعيمي، الدارس، ج ٢، ص ١٥٨. بدران، منادمة الأطلال، ص ٣٠٢.

الصوفية في بلاد الشام في العصر المملوكي " أحوالهم وأوقافهم وعلاقاتهم "

١١١. ابن طولون، القلائد الجهرية، ج ١، ص ٣٠٠.
١١٢. النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل (ت ١١٤٣هـ/ ١٧٣١م) التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية، تحقيق هريز بوسة، بيروت ١٩٧١، ص ٤١.
١١٣. ابن بطوطة، تحفة النظائر، ص ١٠٤.
١١٤. العليمي، الأنس الجليل، ج ٢، ص ٢٨٦.
١١٥. الطريقة البسطامية بحارة المشاركة نسبةً للشيخ طيفور بن عيسى البسطامي النيسابوري (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م)، السلمي محمد بن الحسين (ت ٤١٢هـ / ١٠٢١م)، طبقات الصوفية، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٦٠ ص ٦٠-٦٧. سبط بن العجمي، أحمد بن إبراهيم (ت ٨٨٤هـ/ ١٤٨٠م) كنوز الذهب في تاريخ حلب، حلب، دار القلم، ط ١، ١٩٩٧، ج ١، ص ٤٠٩. العليمي، الأنس الجليل، ج ٢، ص ٤٨.
١١٦. أبي يزيد طيفور بن عيسى البسطامي له مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٥٣١. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ٨٦-٨٩.
١١٧. المغربي، عبد الرحمن، أوقاف الطريقة البسطامية في القدس المؤتمر الدولي السادس لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية ٢٠٠٦، ص ٨-٩. أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين في ألوية غزة، القدس الشريف، صفد، نابلس، عجلون. حسب الدفتر رقم ٥٢٢ من دفاتر التحرير العثمانية المدونة في القرن ١٠ الهجري تحقيق محمد ابشرلي ومحمد التميمي، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٨٢ ص ٢٤-٣٧.
١١٨. كفر بطنا من قرى غوطة دمشق من إقليم داعية. الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٩، ج ٤، ص ٤٦٨. ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن شمائل البغدادي (ت ٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٩٩٢، ج ٣، ص ١١٦٩.
١١٩. المرجع قسبة سوق تطل على نهر بردى كانت عامرة أهلة وهي من المحاسن التي لا تدرك. بدران، منادمة الأطلال، ص ٤٠١.
١٢٠. باب البريد اسم لأحد أبواب جامع دمشق، وهو من أنزه المواضع، وقد أكثر الشعراء من ذكره ووصفه والتشويق إليه. الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٠٦. ابن عبد الحق، مراصد الإطلاع، ج ١، ص ١٤٣.
١٢١. المدرسة المؤيدية، لم يورد النعمي عنها أية معلومات وقال بدران في منادمة الأطلال: (ولم نعلم لها أثراً..... وقد اندرست). بدران، منادمة الأطلال، ص ٩٧.

١٢٢. المدرسة العزية واقفها عز الدين أبيك المعظمي (ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨م)، النعيمي، الدارس، ج ١، ص ٤٢٨.
١٢٣. بدران، منادمة الأطلال، ص ٢٧٣. تجدر الإشارة هنا إلى أن بدران لم يكن دقيقاً في تحديد سنة الوقف، فهو يورد أنها سنة (٨٢٣ هـ / ١٤٢٠م) ولكن بناءً على نص الوقفية الذي وصلنا إليه تكون سنة الوقف (٨٢٤ هـ / ١٤٢١م) T.D.Istanbul.602.p 54.
١٢٤. العلّيمي، الأئس الجليل، ج ٢، ص ٣٢٧.
١٢٥. السبكي، معيد النعم، ص ١٢٤.
١٢٦. البصري، علاء الدين علي بن يوسف (ت ٩٠٥ هـ / ١٥٠٠م) تاريخ البصري، صفحات مجهولة من تاريخ دمشق في عصر المماليك، تحقيق أكرم العلي، دمشق، دار المأمون للتراث، ط ١، ١٩٨٨، ص ٢٤٢.
١٢٧. بدران، منادمة الأطلال، ص ٢٩٣.
١٢٨. العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ص ١٨١.
١٢٩. القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، تحقيق يوسف علي طويل، دمشق، دار الفكر، ط ١، ١٩٨٧، ج ١٢، ص ٤٠٩ الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الإسكندرية، دار النهضة، ١٩٧٨، ص ٣٦٦. زيادة، نقولا، دمشق في عصر المماليك، فرانكلين للطباعة والنشر، بيروت نيويورك، مكتبة لبنان ١٩٨٢، ص ١٦٢.
١٣٠. العمري، التعريف بالمصطلح الشريف، ص ١٨١-١٨٥.
١٣١. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٢٠٠.
١٣٢. ابن الحنبلي، رضي الدين محمد بن إبراهيم (ت ٩٧١ هـ / ١٥٦٤م)، درر الحبيب في أعيان حلب، تحقيق محمود الفاخوري، دمشق ١٩٧٤، ج ٢، ق ١، ص ٣٣٨. حمزة، عادل عبد الحفيظ، نيابة حلب في عصر سلاطين المماليك، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠، ج ٢، ص ٢٤٤.
١٣٣. بدران، منادمة الأطلال، ص ٢٧٧.
١٣٤. خانقاه سعيد السعداء أوقفها السلطان صلاح الدين بن أيوب، وكانت داراً لسعيد السعداء قنبر عتيق الخليفة المستنصر، فلما تملك الناصر صلاح الدين بالأمر، أوقفها على الصوفية في سنة (٥٦٩ هـ / ١١٧٣م) ورتب لهم كل يوم طعاماً ولحماً وخبزاً، وهي أول خانقاه عملت بديار مصر، ونعت شيخها بشيخ الشيوخ، وما زال ينعت بذلك إلى أن بنى الناصر محمد بن قلاوون خانقاه سرياقوس، فدعي شيخها بشيخ الشيوخ. المقرئ، الخطط، ج ٤، ص ٢٨٢. السيوطي،

الصوفية في بلاد الشام في العصر المملوكي " أحوالهم وأوقافهم وعلاقاتهم "

- جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) ، حسن المحاضرة في أخبار مصر القاهرة ، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨، ج٢، ص ٢٦٠.
١٣٥. القلقشندي، صبح الأعشى، ج١٢، ص ٤٠٩. حمزة، نيابة حلب في عصر سلاطين المماليك، ج١، ص ٢٤٣.
- الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ٣٦٦.
١٣٦. نظام الدين اسحق بن عاصم بن سعد الدين الأصفهاني شيخ خانقاه سرياقوس (ت ٧٨٣ هـ / ١٣٨١م) المقرئ، السلوك، ج٣، ق٢، ص ٤٦١. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١١، ص ٢١٧.
١٣٧. القلقشندي، صبح الأعشى، ج١١، ص ٣٦٨. حمادة، محمد ماهر ، دراسة وثيقة للتاريخ الإسلامي ومصادره، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٩٩٨ ص ٤٠٢-٤٠٥ .
١٣٨. العبر، ج٣، ص ٣٣٨. عبد الله بن عبد الله بن عمر بن علي محمد بن حمويه، شيخ الشيوخ شرف الدين أبو بكر بن شيخ الشيوخ تاج الدين الجويني الدمشقي الصوفي ، سمع من أبيه، ومن أبي القاسم بن صصري، وأبي صادق، وابن صباح، وروى عنه: ابن الخباز، وابن العطار، والمزي، والبرزالي، وكان شيخاً جليلاً (ت ٦٧٨ هـ/ ١٢٧٩م) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج٧، ص ٩٢.
١٣٩. النعمي، الدارس، ج٢، ص ١٥١.
١٤٠. القلقشندي، صبح الأعشى، ج٤، ص ٢٢٨.
١٤١. ابن شداد، الأعلام الخطيرة، قسم حلب، ج١، ق١، ص ٩٣.
١٤٢. العلمي، الأنس الجليل، ج٢، ص ١٧١-١٩٠-٢٠٤-٣٤٣. غوانمة، تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي، عمان، دار الحياة، ١٩٨٢، ص ٣٧.
١٤٣. السنية من السناء وهو الرفعة، والوظائف السنية أي مرتفعة المنزلة والقدر. ابن منظور، لسان العرب، ج١٤، ص ٤٠٣. الزبيدي، تاج العروس، ج٣٨، ص ٣١٨.
١٤٤. العلمي، الأنس الجليل، ج٢، ص ٤١.
١٤٥. التشريف هو الخلعة التي يلبسها السلطان أو يمنحها لأحد رجال الدولة كي يلبسها عند قراءة التقليد، وتسمى هذه الثياب بأسماء تطابق المناسبة التي منحت من أجلها مثل: (خلعة النيابة، خلعة الوزارة، خلعة السفر، خلعة الرضا)، ورفض ثوب التشريف يعتبر إساءة خطيرة، والخلعة عادة تكون كاملية من الصوف مبطنة بفرو سمور، أو ثوباً من الأطلس الأبيض به بنود مطرزة. ماير، الملابس المملوكية، ص ١٠٨-١١١. غوانمة، نيابة بيت المقدس، ص ٤١.

١٤٦. العلمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٢٩١. غوانمة، نيابة بيت المقدس، ص٣٧.
١٤٧. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج٧، ص٦٦٧-٦٦٨.
١٤٨. النعيمي، الدارس، ج٢، ص١٣٩-٢٢١. العلمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٣٤-٣٦-٤١-٤٨-٧٨-٧٩. ابن شداد، الأعلاق الخطيرة- قسم دمشق- ص١٩١-١٩٦. ابن الشحنة، أبو الفضل محمد بن محمد (ت٨٠٤هـ/١٤٠١م)، الدر المنتخب في مملكة حلب، تحقيق عبد الله درويش ومحمد ادوار، دمشق، دار الكتاب العربي، ١٩٨٤، ص١٠٦-١٠٩.
١٤٩. النويري، شهاب الدين أحمد (ت٧٣٣هـ/١٢٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط١، ٢٠٠٢، ج٣٠، ص١٧٦. ابن كثير، النهاية والبداية، ج١٣، ص٣٠٩.
١٥٠. الحسينية من أحياء القاهرة منسوبة لجماعة من الأشراف الحسينيين، وكانوا في الأيام الكاملية قدموا من الحجاز، فنزلوا خارج باب النصر واستوطنوها، وبنوا بها مدابغ صنعوا بها الأديم المشبه بالطائفي، فسُميت بالحسينية. المقرئ، الخطط، ج٣، ص٤٢.
١٥١. أرض الطباله على جانب الخليج الغربي بجوار المقس، كانت من أحسن منتزهات القاهرة، يمر النيل الأعظم من غربيها عندما يندفع من ساحل المقس، وقد سميت بذلك نسبةً إلى امرأة مغنية تعرف بنسب، وقيل بطرب. المقرئ، الخطط، ج٣، ص٢٢٥.
١٥٢. النويري، نهاية الأرب، ج٣٠، ص٢٤٢. ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت٧٣٥هـ/١٣٣٤م) تاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين زريق، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٧٠م، ص١٠٢.
١٥٣. ابن كثير، النهاية والبداية، ج١٣، ص٣٠٩. العيني، بدر الدين محمود (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٧، ج١، ص١٣٦. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص١٦٢.
١٥٤. اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج٣، ص٢٦٥. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٧، ص٢٧٧. ابن العماد، شذرات الذهب، ج٧، ص٦١٣-٦١٤.
١٥٥. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٣٠٩.
١٥٦. ابن شداد، محمد بن علي بن إبراهيم (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، تاريخ الملك الظاهر، بإعتناء أحمد حطيط، فرانز شتاينر بفيسبادن، بيروت، مركز الطباعة الحديثة، ١٩٨٣، ص٢٧١-٢٧٢.

الصوفية في بلاد الشام في العصر المملوكي " أحوالهم وأوقافهم وعلاقاتهم "

١٥٧. ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٧٣. رمضان، أحمد محمد، المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية، مصر، ١٩٧٧، ص١٥٥.
١٥٨. العلمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٤٣.
١٥٩. ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت٧٣٥هـ/١٣٣٤م) تاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين زريق، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٧٠، ج٨، ص١١١. المقريزي، السلوك، ج١، ق٣، ص٧٦٤.
١٦٠. إبراهيم بن أدهم من الثقات التابعين، كان من أبناء الملوك ثم تزهد وصحب الإمام أبو حنيفة وسكن الشام (ت١٦١ هـ/٧٧٨م) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص٣١-٣٢. المزي، يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) تهذيب الكمال، تحقيق بشار معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠، ج٢، ص٢٧. العطار، فريد الدين (ت٦٢٧هـ/١٢٣٠م) تذكرة الأولياء، تحقيق عاصم الكيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠١٠، ص١٢١-١٤٠.
١٦١. جبلة قلعة مشهورة بساحل الشام، من أعمال اللانقية قرب حلب. الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٠٥. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص٣١٢.
١٦٢. ابن الجيعان، أبو البقاء محمد بن يحيى بن شاعر (ت٩٠٢ هـ/١٤٩٦م) القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف أو رحلة قايتباي إلى بلاد الشام (٨٨٢ هـ/١٤٧٧م) تحقيق عمر تدمري، منشورات جروس برس، ط١، ١٩٨٤، ص٥٧. خرابشة، نيابة طرابلس في العصر المملوكي، ص٢٠٢.
١٦٣. السلطان العثماني بايزيد الثاني وهو ابن السلطان محمد الفاتح، كان تمرد أخيه جم من المشاكل الكبيرة التي تورقه، وقد كانت مدة سلطنته إحدى وثلاثون سنة توفي في الطريق أثناء ذهابه إلى محل يسمى (سوكودرلي دره) سنة (٩١٨ هـ/١٥١٢م). محمد فريد بك (ت١٣٣٨ هـ/١٩١٩م) تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق إحسان حقي، بيروت، دار النفائس، ط١، ١٩٨١ ص١٧٩-١٨٧. بك حليم، إبراهيم، التحفة الحليمية في الدولة العثمانية، ط١، الإمارات العربية المتحدة، مكتبة العلا، ٢٠٠٣، ص٩٩-١٠٦.
١٦٤. أضنة ويقال لها أذنة بلد بساحل الشام عند طرسوس بينها وبين المصيصة اثنا عشر ميلاً بناها هارون الرشيد وأتمها الأمين وبها كانت منازل ولاية الثغور لسعتها. الحموي، معجم البلدان، ج١، ص١٣٢. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج١، ص٤٨. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، ١٩٨٠، ص٢٠.

١٦٥. ابن الطباخ، محمد راغب بن محمود (ت ١٣٧٠هـ/١٩٥١م) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، دمشق، دار القلم العربي، ط٢، ١٩٨٨ ج٥، ص ٣١٦-٣١٧.
١٦٦. ابن إياس، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ/١٤٢٥م) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥، ج١، ص ٨٤١. محاميد، محمد، دراسات في تاريخ القدس الثقافي في العصر الوسيط، عمان، دار ورد، ٢٠٠٩ ص ١٢٦.
١٦٧. أحمد بن أحمد بن عبد الله الزهوري العجمي نزيل دمشق، كان بزي الفقراء، وكانت تقع له مكاشفات لما كان بدمشق وكان يحضر مجلس السلطان برقوق ويدخل على حريمه فلا يحتجب عنه وكان للناس فيه اعتقاد (ت ٨٠١ هـ / ١٣٩٨م) السخاوي، الضوء اللامع، ج١، ص ٢١٥.
١٦٨. خوند لفظ فارسي ومعروف كذلك باللغة التركية، أصله خداوند ويعني السيد أو الأمير ويخاطب بها الذكور والإناث، غلب استخدامه كلقب عام تخاطب به السيدة أو الأمير. النويري، نهاية الأرب، ج٦، ص ٧٨. الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين (ت ٨٧٣هـ/١٤٦٨م) زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، وضع حواشيه خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٩٧، ص ١٢١.
١٦٩. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٣، ص ١٠.
١٧٠. شكر باي الناصرية كانت من سراري الناصر فرج تزوجت بداية الأمير الجكمي، وبعد موته تزوجها خشقند ودامت معه حتى تسلطن وصارت خوند العظمى (ت ٨٧٠ هـ / ١٤٦٥م) السخاوي، الضوء اللامع، ج١٢، ص ٦٨-٦٩.
١٧١. بشخاناه والجمع بشاخين وهو لفظ فارسي معرب ومعناه الناموسية أو ما يشبهها من حلية حول السرير أو الغرفة كلها، ومن معناها أيضاً السرير أو الغرفة التي بها ناموسية. المقريزي، السلوك، ج٢، ق١، ص ٢٤٩. زناتي، أنور محمد، معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية، عمان، دار زهران، ط١، ٢٠١١، ص ٦٣.
١٧٢. ابن تغري، بردي، النجوم الزاهرة، ج١٦، ص ٣٤٦.
١٧٣. أقام السلطان شيخ المحمودي في خانقاه سرياقوس من ٢٤ شعبان وحتى غرة رمضان سنة (٨١٧ هـ/١٤١٤م) وفي العام التالي انفق على الصوفية في الخانقاه المذكورة مائة ألف درهم. العيني، بدر الدين محمود (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، تحقيق فهد محمد شلتوت، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٣، ص ٣٢٨-٣٤١.

الصوفية في بلاد الشام في العصر المملوكي " أحوالهم وأوقافهم وعلاقاتهم "

١٧٤. ابن قاضي شهبه، تاريخ ابن قاضي شهبه، ج٣، ص٥٥٩-٥٦٠. العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص١٦٤. الزاوية الأمينية تقع بجوار المسجد الأقصى من جهة الشمال وواقفها أمين الدين عبد الله سنة (٧٣٠هـ / ١٣٣٠م) العليمي، الأنس الجليل، ج٢، ص٣٩.
١٧٥. ابن طولون، إعلام الوری، ص٢٧٤-٢٧٥.
١٧٦. ابن أجا، محمد بن محمود الحلبي (ت ٨٨١ هـ / ١٤٧٦م) العراك بين المماليك والعثمانيين الأتراك مع رحلة الأمير يشبك بن مهدي الدوادار، تحقيق محمد دهمان، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٩٨٦، ص٢٤٩-٢٥٠.
١٧٧. حسام الدين الجوكندار من أكبر أمراء دمشق ناب في حلب مدة كان محباً للفقراء مؤثراً لراحتهم (ت ٦٦٢ هـ / ١٢٦٢م) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٨٢. الذهبي، العبر، ج٣، ص٣٠٦. ابن العماد، شذرات الذهب، ج٧، ص٥٤٠.
١٧٨. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص١١٨-١١٩.
١٧٩. ازدمر الطويل ويقال له جقمق شركسي الأصل اشتراه العلاني (علي بن أبنال اليوسفي) تولى أتابك العسكر في دولة الأشرف برسبائي ولما مات الأشرف ولي ابنه العزيز يوسف واستمر جقمق أتابك ومديراً للدولة (ت ٨٥٧ هـ / ١٤٥٣م) ابن العماد، شذرات الذهب، ج٧، ص٢٤٢.
١٨٠. السخاوي، الضوء اللامع، ج٢، ص٢٧٣.
١٨١. برسبائي البجاسي، أصله من ممالك تنبك البجاسي ترقى في المناصب حتى صار نائب الإسكندرية ثم ولي الحويبية الكبرى ثم الاخورية الكبرى ثم تولى نيابة طرابلس ثم نيابة الشام (ت ٨٧١ هـ / ١٤٦٦م) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١٦، ص٣٥٢. السخاوي، الضوء اللامع، ج٣، ص٧-٨.
١٨٢. السخاوي، الضوء اللامع، ج٣، ص٧-٨. تدمري، تاريخ طرابلس، ج٢، ص٤٩٦.
١٨٣. الخانقاه الكججانية ظاهر دمشق بالشرف الأعلى بين خانقاه المعروفة بالطواويس والمدرسة العزية البرانية الحنفية. أوقفها إبراهيم الكججاني سنة (٧٤٤ هـ / ١٣٤٤م) وقال الحسيني: أنها أوقفت سنة (٧٦١ هـ / ١٣٦٠م). الحسيني، ذيول العبر، ج٤، ص١٨٨. النعمي، الدارس، ج٢، ص١٣٢. بدران، مناداة الأطلال، ص٢٨٥.
١٨٤. ابن طولون، إعلام الوری، ص١١٩.
١٨٥. أوقاف وأملاك المسلمين، ص٥٨.

١٨٦. محمد بن سلامة التوزري المغربي المعروف بالكركي لإقامته في الكرك، كان عند السلطان بمنزلة مكينة جداً والناس فيه بين مفرط في مدحه وبين مفرط في النيل منه (ت ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م) وبعث السلطان مائتي دينار لقراءة القرآن على قبره مدة أسبوع. المقرئ، السلوك، ج ٣، ق ٢، ص ٩١٣.
١٨٧. ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج ٢، ص ٢٩. غوانمة، يوسف، تاريخ شرق الأردن في عصر دولة المماليك الأولى (القسم الحضاري) عمان، وزارة الثقافة، ١٩٧٩، ج ٢، ص ١٥٨.
١٨٨. طقتمش بن عبد الله الحسني، الأمير سيف الدين، أحد أمراء الطبلخانات من ممالك الأتابك يلغا العمري الخاصكي، وترقى بعد قتل أستاذه حتى صار أمير طبلخانات (ت ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج ٦، ص ٤١٧.
١٨٩. الزاوية الصوابية في صالحية دمشق نسبة للخادم بدر الجيش الصوابي، كان أميراً مقدماً أكثر من أربعين سنة وجنده مائة فارس (ت ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م)، النعمي، الدارس، ج ٢، ص ١٩٧-١٩٨. بدران، مناداة الأطلال، ص ٣٤٢.
١٩٠. ابن طولون، القلائد الجوهريّة، ج ١، ص ٢٩٦.
١٩١. ابن طولون، مفاتيح الخلاص، ج ١، ص ٨.
١٩٢. محي الدين أبو الفضل بن قاضي القضاة محي الدين أبو المعالي تفقه على الفخر بن عساكر وولي قضاء دمشق مرتين وله في ابن العربي عقيدة تتجاوز الوصف (ت ٦٦٩ هـ / ١٢٧٠ م) الذهبي، العبر، ج ٣، ص ٣١٨-٣١٩.
١٩٣. الياضي، عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٧ م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تحقيق خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٧، ج ٤، ص ١٢٨. ابن العماد، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٣٢٨.
١٩٤. خير الدين العجمي، ولي قضاء القدس من السلطان برقوق سنة (٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م) وهو أول من ولي قضاء الحنفية بالقدس الشريف، كانت سيرته حسنة وطريقته مشكورة (ت ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ م). الغزي، تقي الدين عبد القادر التميمي (ت ١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق عبد الفتاح الحلو، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٩٧٠، ج ٢، ص ٢٧٤.
١٩٥. الخانقاة الشيخونية واقفها الأمير سيف الدين قطليشا بن علي بن محمد من رجال حلقة دمشق كان مجاوراً بالقدس الشريف وجعل نظرها لنفسه ثم من بعده لولده شيخون فسميت بالشيخونية نسبة لولد الواقف. العلمي، الأئس الجليل، ج ٢، ص ٤١.
١٩٦. المقرئ، السلوك، ج ٣، ق ٢، ص ٤٨٠. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١١، ص ٢٢٨.

الصوفية في بلاد الشام في العصر المملوكي " أحوالهم وأوقافهم وعلاقاتهم "

١٩٧. موفق الدين العجمي الرومي، ولي قضاء غزة ثم قضاء حلب ثم قضاء العسكر بالقاهرة ثم قضاء القدس، (ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج ٢، ص ٣٧٧.
١٩٨. المقرئزي، السلوك، ج ٣، ق ٢، ص ٤٨٠. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١١، ص ٢٢٨.
١٩٩. أحمد بن عبد الرحيم التلعفري الشهير بابن المحوجب كان مهاباً عند الملوك والأمراء، انتهت إليه الرئاسة والسيادة بالشام وتردد إلى مصر كثيراً، ووجه إليه السلطان قايتباي خطابة المقدس فقبلها، ثم نزل عنها لبعض المقادسة (ت ٩١٢ هـ / ١٥٠٦ م) الغزي، الكواكب السائرة، ج ١، ص ١٣٨-١٣٩.
٢٠٠. ابن طوق، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م) التعليق، تحقيق جعفر المهاجر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢، ج ٢، ص ٧١٠.
٢٠١. السنوبسك، فارسي معرب، من ضروب الأطعمة وهو قسمان : السنوبسك الحلو ويحتاج إلى سكر وعسل أو عسل وماء ورد وبنق وشيرج، والسنوبسك الحامض وتكون مادته الأساسية اللحم مع الخل. مجهول، كنز الفوائد في تنويع الموائد، ط ١، تحقيق مانويلا مارين وديفيد واينر، فرانز شتاينر شتوتغارت، بيروت ١٩٩٣ ص ٤٩-٥٠.
٢٠٢. ابن طوق، التعليق، ج ٢، ص ٩٤٥. البسيس، من صنوف الأطعمة وهو أن يلت السويق أو الدقيق أو الإقط المطحون، بالسمن أو بالزيت، ثم يؤكل ولا يطبخ. الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج ٣، ص ٩٠٨. ابن منظور، لسان العرب، ج ٦، ص ٢٦. الغزي، نادية، حضارة الطعام في بلاد الرافدين وبلاد الشام، دمشق، دار الفكر، ط ١، ٢٠٠١، ج ٣، ص ٢٢٥.
٢٠٣. ابن طوق، التعليق، ج ١، ص ٤٦.
٢٠٤. عبد الله المجذوب الأسمر كان مقيماً بمحلة الثابتية، ودفن بالمقبرة الصغيرة المعروفة بالثابتية (ت ٨٨١ هـ / ١٤٧٦ م) البصري، تاريخ البصري، ص ٨٠.
٢٠٥. البصري، تاريخ البصري، ص ٨٠.
٢٠٦. ابن طولون، نقد الطالب، ص ١٦٦.
٢٠٧. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعين خان، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٧٢، ج ١، ص ٣٢-٣٣.
٢٠٨. إبراهيم بن سعيد الشاغوري الموله، عرف عنه عدم التقيد بصلاة أو صيام وللعامة فيه اعتقاد (ت ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م) الذهبي، العبر، ج ٣، ص ٣٤٣.

٢٠٩. ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٣٤٨. الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ٥٠، ص ٣٤٥.
٢١٠. ابن قاضي شهبه، تاريخ ابن قاضي شهبه، ج ٣، ص ٢٦٥.
٢١١. الشيخ علي بن عبد الله القطناني، كان له أحوال وكشف وكرامات توفي بقطنا (٧٤٧ هـ / ١٣٤٦ م) الذهبي، العبر، ج ٤، ص ١٤٣.
٢١٢. ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤، ص ٢٥٥.
٢١٣. عينتاب قلعة حصينة ورستاق بين حلب وأنطاكية كانت تعرف بدلوك وهي من أعمال حلب. الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٧٦. ابن عبد الحق، مراصد الإطلاع، ج ٢، ص ٩٧٧.
٢١٤. ابن بطوطة، تحفة النظار، ص ٦٥٢.
٢١٥. ابن صصري، محمد بن محمد (ت ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ م) الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية، تحقيق وليم.م. برينر. بركلي، كاليفورنيا. ١٩٦٣، ص ٢٣٤-٢٣٥. ابن قاضي شهبه، تاريخ ابن قاضي شهبه، ج ٣، ص ٦٢٤-٦٨٢-٦٨٤.
٢١٦. أبو بكر محمد بن عبد المؤمن تقي الدين الحصني، أخذ عن مجموعة من علماء دمشق وزاد نقشه وإقباله على الله تعالى، وصار له أتباع من الناس، وقد كتب بخطه شروح الكثير من الكتب مثل التنبيه والمنهاج وتخرير أحاديث الإحياء (ت ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م) ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، ج ٤، ص ٧٧. ابن حجر العسقلاني، إنباء الغمر، ج ٨، ص ١١٠.
٢١٧. بدران، مناداة الأطلال، ص ٣٠١-٣٠٢.
٢١٨. اليافعي، مرآة الجنان، ج ٤، ص ١٦٧. الذهبي، العبر، ج ٣، ص ٣١٧.
٢١٩. الياسمين اسم فارسي، وهو نوعان: بري، ويسمى بهرامج، وتسميه العرب الظَّيَّان، ويستاني، وهو أصفر وأبيض، والأبيض أطيب رائحة. النويري، نهاية الأرب، ج ١١، ص ٢٣٦.
٢٢٠. ابن طولون، القلائد الجوهريّة، ج ١، ص ٢٩٦.
٢٢١. ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج ١، ص ٢.
٢٢٢. ابن طولون، مفاكهة الخلان، ج ١، ص ٢. الأرنؤوط، محمد، من مظاهر الحياة الاجتماعية في دمشق وضواحيها في نهاية العصر المملوكي وبداية العصر العثماني، " الندوة الدولية دمشق في التاريخ " سوريا، وزارة التعليم العالي، ٢٠٠٦ ص ٥٢٣-٥٢٩.
٢٢٣. ابن طوق، التعليق، ج ١، ص ٤٥٩.

الصوفية في بلاد الشام في العصر المملوكي " أحوالهم وأوقافهم وعلاقاتهم "

٢٢٤. مبارك بن عبد الله الحبشي الدمشقي القابوني الزاهد الصوفي كانت له زاوية بالقرب من القابون التحتاني حبسه نائب دمشق لأنه كان يرصد الطريق ليريق الخمر من حاملها فأخرجه أتباعه بالقوة من سجنه (ت ٩٤٤ هـ / ١٥٣٧ م) الغزي، الكواكب السائرة، ج ٢، ص ٢٤٢. ابن العماد، شذرات الذهب، ج ١٠، ص ٣٦٧.
٢٢٥. ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤، ص ١٩٩.
٢٢٦. داوود بن عبد الحافظ صوفي مقدسي من الأولياء أصحاب الكرامات (ت ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م) العليمي، الأنس الجليل، ج ٢، ص ١٤٨.
٢٢٧. العليمي، الأنس الجليل، ج ٢، ص ١٤٧.
٢٢٨. ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٤، ص ٢٥٧.
٢٢٩. علي بن عمر القرشي الشاذلي، تولى القضاء الأكبر بمصر ثم عزل نفسه كان معظم الشيوخ والعلماء من أهل اليمن في عصره يتنون عليه ويزورونه بقصد التبرك (ت ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م). البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت ٩٠٤ هـ / ١٤٩٨ م) طبقات صلحاء اليمن (تاريخ البريهي)، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ٢٠٠٠ ص ٢٦٤-٢٧٠.
٢٣٠. الجزري، عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٧ هـ / ١٥٦٩ م) عمدة الصفوة في حل القهوة، تحقيق عبد الله الحبشي، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٧، ص ١٢. الأرنؤوط، محمد. م، من التاريخ الثقافي للقهوة والمقاهي، الكويت، دار جداول، ط ١، ٢٠١٢ ص ٥٦.

المصادر

أ - المصادر الأولية المخطوطة

١. T.D.Istanbul.602.p 54.(طابو دفترى) مركز الوثائق والمخطوطات . الجامعة الأردنية.

ب- المصادر الأولية المطبوعة

٢. ابن أجا، محمد بن محمود الحلبي (ت ٨٨١ هـ / ١٤٧٦ م) العراق بين المماليك والعثمانيين الأتراك مع رحلة الأمير يشبك بن مهدي الدوادار، تحقيق محمد دهمان، دمشق، دار الفكر، ط ١، ١٩٨٦

٣. الادفوي، جعفر بن ثعلب (ت ١٣٤٩هـ/١٧٤٨م) الموفي بمعرفة التصوف والصوفي، تحقيق محمد صالحه، الكويت، مكتبة دار العروبة، ط١، ١٩٨٨
٤. الادنروي، (من وفيات القرن ١١هـ/١٧م) أحمد محمد، طبقات المفسرين، ط١، تحقيق سليمان الخزي، السعودية، مكتبة العلوم والحكم، ١٩٩٧
٥. الآلوسي، شهاب الدين أبو الثناء محمود (ت ١٢٧٠هـ/١٨٥٣م)، الفيض الوارد على روض مرثية مولانا خالد، د. م. المطبعة الكستلية، ١٨٦١م
٦. ابن إياس، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ/١٤٢٥م) بدائع الزهور في وقائع الدهور، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٥
٧. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار "رحلة ابن بطوطة" بيروت، دار النفائس، ط٢، ٢٠٠٤
٨. البصري، علاء الدين علي بن يوسف (ت ٩٠٥هـ/١٥٠٠م) تاريخ البصري، صفحات مجهولة من تاريخ دمشق في عصر المماليك، تحقيق أكرم العلي، دمشق، دار المأمون للتراث، ط١، ١٩٨٨
٩. البريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن (ت ٩٠٤هـ/١٤٩٨م) طبقات صلحاء اليمن (تاريخ البريهي)، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ٢٠٠٠
١٠. البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٧م) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة، بيروت عالم الكتب، ط٢، ١٩٨٣

١١. ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، مصر، دار الكتب والوثائق القومية، ط٢، ٢٠٠٥
١٢. ===، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ج ١-٢ تحقيق محمد أمين ج ٣-٥ تحقيق نبيل محمد عبد العزيز ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨
١٣. ابن جبير، محمد بن أحمد (ت ٦١٤هـ/١٢١٧م) رحلة ابن جبير، بيروت، دار ومكتبة الهلال ، ١٩٩٠
١٤. ابن الجزري، شمس الدين أبو خير محمد بن محمد (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م) غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره برجستراس، بيروت ، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٣٢
١٥. الجزري، عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٧هـ/١٥٦٩م) عمدة الصفوة في حل القهوة، تحقيق عبد الله الحبشي، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ٢٠٠٧
١٦. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، تلبيس إبليس، بيروت، دار الفكر، ط١، ٢٠٠١
١٧. ابن الجيعان، أبو البقاء محمد بن يحيى بن شاطر (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف أو رحلة قايتباي إلى بلاد الشام (٨٨٢هـ/١٤٧٧م) تحقيق عمر تدمري، منشورات جروس برس، ط١، ١٩٨٤
١٨. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعين خان، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٧٢

١٩. الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٢هـ/١٢٢٩م) ، معجم البلدان، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٧٩
٢٠. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م) الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، ١٩٨٠
٢١. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٩٨١
٢٢. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤
٢٣. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارناؤوط ، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٨٤
٢٤. ===، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان ، تحقيق عمر تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط٢، ١٩٩٣
٢٥. ===، العبر في خبر من غبر، ج٤، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٥
٢٦. الزبيدي، محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق المجموعة، القاهرة، دار الهداية، ١٩٦٥
٢٧. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ/٨٤٥م) الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط١، ١٩٦٨

٢٨. ابن سيده، علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد الهنداوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠
٢٩. سبط بن العجمي، أحمد بن إبراهيم (ت ٨٨٤هـ/١٤٨٠م) كنوز الذهب في تاريخ حلب، حلب، دار القلم، ط١، ١٩٩٧
٣٠. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م) معيد النعم ومبيد النقم، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٩٨٦
٣١. ===، طبقات الشافعية الكبرى تحقيق محمود الطناجي وعبد الفتاح الحلو، الرياض، دار هجر، ط٢، ١٩٩٢
٣٢. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تحقيق عبد اللطيف حسن، بيروت، دار الكتاب العلمية، ط١، ٢٠٠٣
٣٣. - السلمي محمد بن الحسين (ت ٤١٢هـ/١٠٢١م)، طبقات الصوفية، ليدن، مطبعة بريل، ١٩٦٠
٣٤. السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ/١١٦٧م) الأنساب، تحقيق عبد الرحمن اليماني، حيدر آباد الدكن، مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٩٦٢
٣٥. السهروردي، عمر بن محمد (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م) عوارف المعارف، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٩٦٦
٣٦. ===، آداب المريدين، تحقيق حسين حميد مجيد، عمان، دار اليازوري، ٢٠١٠

٣٧. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)، حسن المحاضرة في أخبار مصر القاهرة، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٨
٣٨. ابن الشحنة، أبو الفضل محمد بن محمد (ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م)، الدر المنتخب في مملكة حلب، تحقيق عبد الله درويش ومحمد ادوار، دمشق، دار الكتاب العربي، ١٩٨٤
٣٩. ابن شداد، محمد بن علي بن إبراهيم (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م) الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق دومنيك سورديل، دمشق، ١٩٥٣
٤٠. ===، تاريخ الملك الظاهر، بإعتناء أحمد حطيط، فرانز شتاينر بفيسبادن، بيروت، مركز الطباعة الحديثة، ١٩٨٣
٤١. الشريف عبد الحي، عبد الحي بن فخر الدين الحسني (١٣٤١هـ/١٩٢٣م)، نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، بيروت، دار ابن حزم، ط ١، ١٩٩٩
٤٢. الشعراني، عبد الوهاب بن أحمد (ت ٩٧٣هـ/١٥٦٥م)، البحر المورد في المواثيق والعهود "العهود الصغرى" تحقيق محمد أديب الجادر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٣
٤٣. ===، الأنوار القدسية في معرفة قواعد الصوفية، ج ١، تحقيق طه سرور والسيد محمد الشافعي، بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٨٥
٤٤. ابن صصري، محمد بن محمد (ت ٨٠٠هـ/١٣٩٧م) الدرة المضيئة في الدولة الظاهرية، تحقيق وليم م. برينر. بركلي، كاليفورنيا. ١٩٦٣

٤٥. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الارناؤوط، بيروت، دار إحياء التراث، ٢٠٠٠
٤٦. ===، أعيان العصر وأعوان النصر، ط ١، تحقيق علي أبو زيد وآخرون، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٨
٤٧. ابن الطباخ، محمد راغب بن محمود (ت ١٣٧٠هـ/١٩٥١م) إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، دمشق، دار القلم العربي، ط ٢، ١٩٨٨
٤٨. ابن طولون، محمد الصالحي الدمشقي (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م) إعلام الوري بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى ، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق، دار الفكر، ط ٢، ١٩٨٤
٤٩. ===، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان تاريخ مصر والشام، تحقيق محمد مصطفى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٢
٥٠. ===، القلائد الجوهريّة في تاريخ الصالحيّة، تحقيق محمد دهمان ، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ط ٢، ١٩٨٠
٥١. ابن طوق، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٩١٥هـ/١٥٠٩م) التعليق، تحقيق جعفر المهاجر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٢
٥٢. الظاهري، غرس الدين خليل بن شاهين (ت ٨٧٣هـ/١٤٦٨م) زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، وضع حواشيه خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٩٩٧
٥٣. ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن شمائل البغدادى (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، بيروت، دار الجيل، ط ١، ١٩٩٢

٥٤. ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دمشق، دار ابن كثير، ط ١، ١٩٨٦
٥٥. العلموي، عبد الباسط (ت ٩٨١هـ/١٥٧٣م) مختصر تنبيه الطالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس، تحقيق صلاح الدين المنجد، دمشق ١٩٤٧
٥٦. العلمي، أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٢٨هـ/١٥٢١م) الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عمان، دار المحتسب، ١٩٧٣
٥٧. العمري، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق محمد خريسات وعصام هزايمة، الإمارات، مركز زايد للتراث، ٢٠٠١
٥٨. العيني، بدر الدين محمود (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمد محمد أمين، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٧
٥٩. ===، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، تحقيق فهد محمد شلتوت، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٣
٦٠. العطار، فريد الدين (ت ٦٢٧هـ/١٢٣٠م) تذكرة الأولياء، تحقيق عاصم الكيالي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠١٠
٦١. الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت ١٠٦١هـ/١٦٥١م)، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٧

٦٢. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ/١١١١م) إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٠.
٦٣. الغزي، تقي الدين عبد القادر التميمي (ت ١٠١٠هـ/١٦٠١م) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق عبد الفتاح الحلو، القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٧٠.
٦٤. الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، ط ٤، ١٩٨٧.
٦٥. ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٧٣٥هـ/١٣٣٤م) تاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين زريق، بغداد، جامعة بغداد، ١٩٧٠.
٦٦. ابن قاضي شهبه، تقي الدين بن أحمد (ت ٨٥١هـ/١٤٤٧م) تاريخ ابن قاضي شهبه، تحقيق عدنان درويش، دمشق ١٩٧٧.
٦٧. القاشاني، الشيخ عبد الرزاق (ت ٧٣٠هـ/١٣٢٩م)، اصطلاحات الصوفية، تصحيح عاصم الكيلاني، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٥.
٦٨. القشيري، عبد الكريم بن قاسم (ت ٤٦٥هـ/١٠٧٢م)، الرسالة القشيرية، تحقيق زكريا الأنصاري، بيروت، دار أسامة، ١٩٨٧.
٦٩. القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الانشاء، تحقيق يوسف علي طويل، دمشق، دار الفكر، ط ١، ١٩٨٧.
٧٠. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) البداية والنهاية، تحقيق علي شيري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٩٨٨.

٧١. الكتبي، محمد بن شاکر (١٣٦٢هـ/١٩٦٤م) فوات الوفیات، تحقیق إحسان عباس، بیروت، دار صادر، ط١، ١٩٧٣
٧٢. الکلاباذي، محمد بن إبراهيم (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) التعرف لمذهب أهل التصوف، بیروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠
٧٣. ابن منظور، محمد بن مکرم بن علي (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، بیروت، دار صادر، ط٣، ١٩٩٤
٧٤. الیافعي، عبد الله بن أسعد (ت٧٦٨هـ/١٣٦٧م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تحقیق خليل المنصور، بیروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧.
٧٥. مؤلف مجهول، کنز الفوائد في تنويع الموائد، تحقیق مانويلا مارين وديفيد واينر، بیروت، فرانز شتاينر شتوتغارت، ط١، ١٩٩٣
٧٦. المزني، يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ/١٣٤١م) تهذيب الکمال، تحقیق بشار معروف، بیروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٠
٧٧. المطرزي، ناصر بن عبد السيد (ت٦١٠هـ/١٢١٣م) المغرب في تشکيل المعرب، تحقیق محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، حلب ١٩٧٩
٧٨. المقرئ، أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بیروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧
٧٩. ===، السلوك لمعرفة دول الملوك، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط٣، ٢٠٠٦

٨٠. النابلسي، عبد الغني بن إسماعيل (ت ١١٤٣هـ/١٧٣١م) التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية، تحقيق هزبر بوسة، بيروت ١٩٧١
٨١. النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٨هـ/١٥٧٠م) الدارس في تاريخ المدارس، أعد فهارسة إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٠
٨٢. النويري، شهاب الدين أحمد (ت ٧٣٣هـ/١٢٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ط ١، ٢٠٠٢
٨٣. الهجويري، أبو الحسن علي بن عثمان (ت ٤٦٥هـ/١٠٧٢م) كشف المحجوب، تقديم إسعاد قنديل، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٠
٨٤. اليافعي، عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٧م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تحقيق خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٧.
٨٥. اليونيني، أبو الفتح موسى بن محمد (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م) : ذيل مرآة الزمان، القاهرة، بعناية: وزارة التحقيقات الحكومية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الإسلامي، ط ٢، ١٩٩٢

ج - المراجع الحديثة

٨٦. أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين في ألوية غزة ، القدس الشريف، صفد، نابلس، عجلون. حسب الدفتر رقم ٥٢٢ من دفاتر التحرير العثمانية المدونة في القرن ١٠ الهجري تحقيق محمد ابشلي ومحمد التميمي، استانبول، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، ١٩٨٢
٨٧. الأرناؤوط، محمد، من مظاهر الحياة الإجتماعية في دمشق وضواحيها في نهاية العصر المملوكي وبداية العصر العثماني، " الندوة الدولية دمشق في التاريخ " سوريا، وزارة التعليم العالي، ٢٠٠٦

٨٨. ===، من التاريخ الثقافي للقهوة والمقاهي، الكويت، دار جداول، ط١، ٢٠١٢.
٨٩. بدران، عبد القادر (ت١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)، منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، تحقيق زهير الشاويش، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٩٨٥.
٩٠. بك حليم، إبراهيم، التحفة الحليمية في الدولة العثمانية، الإمارات العربية المتحدة، مكتبة العلا، ط١، ٢٠٠٣.
٩١. دهمان، محمد أحمد، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دمشق، دار الفكر، ١٩٩٠.
٩٢. الباشا، حسن، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الإسكندرية، دار النهضة، ١٩٧٨.
٩٣. تدمري، عمر عبد السلام، تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٨١.
٩٤. ===، تاريخ وآثار ومساجد ومدارس طرابلس في العصر المملوكي، طرابلس، دار البلاد، ١٩٧٤.
٩٥. تركي، إبراهيم محمد، التصوف الإسلامي، أصوله وتطوره، القاهرة، دار الكتب القانونية، ٢٠٠٩.
٩٦. حمادة، محمد ماهر، دراسة وثيقة للتاريخ الإسلامي ومصادره، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٩٨.
٩٧. حمزة، عبد اللطيف، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، القاهرة، دار الفكر العربي، ط٨، ١٩٦٨.
٩٨. حمزة، عادل عبد الحفيظ، نيابة حلب في عصر سلاطين المماليك، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.

الصوفية في بلاد الشام في العصر المملوكي " أحوالهم وأوقافهم وعلاقاتهم "

٩٩. حنفي، عبد المنعم، معجم مصطلحات الصوفية، بيروت، دار المسيرة، ط١، ١٩٨٠
١٠٠. خرايشة، سليمان، نيابة طرابلس في العصر المملوكي، منشورات الجامعة الأردنية ١٩٩٣
١٠١. دوزي، رينهارت، المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة أكرم فاضل، بغداد، وزارة الإعلام، مديرية الثقافة العامة، ١٩٧١
١٠٢. رمضان، أحمد محمد، المجتمع الإسلامي في بلاد الشام في عصر الحروب الصليبية، مصر ١٩٧٧
١٠٣. زيادة، نقولا، دمشق في عصر المماليك، لبنان، فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٨٢
١٠٤. زناتي، أنور محمد، معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية ، عمان، دار زهران، ط١، ٢٠١١
١٠٥. سلام، محمد زغلول، الأدب في العصر الأيوبي، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٩٤
١٠٦. الطراونة، طه تلجي، مملكة صفد في عهد المماليك، بيروت، دار الآفاق، ط١، ١٩٨٢
١٠٧. عفيفي، أبو العلا، التصوف الثورة الروحية في الإسلام، بيروت، دار الشعب، ١٩٦٩
١٠٨. عطا الله ، محمود علي، نيابة غزة في العهد المملوكي، بيروت، دار الآفاق، ط١، ١٩٨٦
١٠٩. العسلي، كامل جميل، معاهد العلم في بيت المقدس، عمان، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨١
١١٠. العلبي، العلبي، أكرم حسن، خطط دمشق، دمشق، دار الطباع، ط١، ٢٠٠٠

١١١. علي، السيد علي، القدس في عصر سلاطين المماليك، القاهرة، دار الفكر للدراسات والترجمة، ١٩٨٦
١١٢. الغزي، نادية، حضارة الطعام في بلاد الرافدين وبلاد الشام، دمشق، دار الفكر، ط١، ٢٠٠١
١١٣. غوانمة، تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي، عمان، دار الحياة، ١٩٨٢
١١٤. ===، تاريخ شرق الأردن في عصر دولة المماليك الأولى (القسم الحضاري) عمان، وزارة الثقافة، ١٩٧٩
١١٥. ماير، ليواري، الملابس المملوكية، ترجمة صالح الشيتي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٢
١١٦. مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، اسطنبول، دار الدعوة، ١٩٨٩
١١٧. النباهين، علي سالم، نظام التربية الإسلامية في عصر دولة المماليك في مصر، بيروت، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٨١.
١١٨. النقر، محمد حافظ، القوى الفاعلة في المجتمع في العصرين الأيوبي والمملوكي، المفرق، الاردن، دار المسار، ٢٠٠٢
١١٩. نيكولسون، رينولد، في التصوف الإسلامي وتاريخه، نقله إلى العربية أبو العلا عفيفي، القاهرة، لجنة التأليف والنشر ١٩٥٦

د - الدوريات

١٢٠. المغربي، عبد الرحمن، أوقاف الطريقة البسطامية في القدس، المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية ٢٠٠٦

١٢١. الولي، الشيخ طه، المدينة في الإسلام، مجلة الاجتهاد، ج٦، بيروت، دار الاجتهاد، ١٩٩٠، ص ٦٢.

هـ - الرسائل الجامعية

١٢٢. المقابلة، معن علي، المؤسسات الاجتماعية والثقافية في بلاد الشام في العصر المملوكي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، جامعة اليرموك ١٩٩٢

و - المراجع الأجنبية

١٢٣. A. shtor, E., A Social and Economic History Of The Near East In The Middle Ages , London 1976.